

### **تمهيد**

تعد القوات المسلحة مؤسسة تربية ضخمة تنصب جل اهتماماتها وأنشطتها في تنشئة الجنود وإعدادها لتكون في أعلى مستويات الجاهزية عندما يتطلب الأمر استخدامها في العمليات المختلفة أثناء الحرب ، ويتم عادة إعداد هؤلاء الجنود من خلال مختلف أنواع برامج التكوين التي تصمم خصيصا لهذا الغرض .

فجوهر العملية التكوينية يكمن في تشكيل وتعديل سلوك المجندين وتكوين اتجاهات خاصة لهم تتوافق والمعايير الموجودة في المؤسسة العسكرية ، على اعتبار أن هذه الأخيرة تتميز بميزات وخصائص تختلف عن باقي المؤسسات الأخرى الموجودة في المجتمع ، وإعطائهم معلومات و اكسابهم مهارات ، فالمؤسسة العسكرية هي الحصن الواقي للفضائل ، كالروح الرياضية والأمانة والنظافة ، والكلام الجيد والنظيف ، واحترام الآخرين ، وأداء التحية والانضباط العسكري ومساعدة الغير ، وبالتالي دمج الشباب في الحياة العملية من خلال التكوين العسكري في المجالات المتنوعة للقوات المسلحة سواء كانت برية أو بحرية أو جوية ، وكل هذه مليئة بالمعدات والأجهزة الحديثة ، مما يتطلب معه مسابرة الجنود لهذه التطورات بتوافر درجة مناسبة من الذكاء ، وقدر من التعليم المتوسط الفني على الأقل حتى يمكنه ذلك من استيعاب العمل على المعدات الالكترونية .

وتعمل مؤسسات التكوين العسكري بكل الجهود للقضاء على التخلف والأمية ، فهي تلعب دورا هاما في الارتفاع بمستوى التعليم والوعي الثقافي ، فهي تسهم مساهمة فعالة في تخفيض نسبة الأمية عن طريق محو أمية جميع الجنود الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ، وذلك بإضافة برامج تكوينية خاصة يحصل عليها المجند خلال فترة تجنيده بالقوات المسلحة ففيها يتعلم الجنود داخل المراكز التكوينية العسكرية المهارات والوسائل التي قد تكون لها آثار مفيدة في حياتهم المدنية بعد انتهاء فترة تجنيدهم .

من خلال ما سبق يتبادر إلى أذهاننا التساؤل الذي مفاده ما هي المؤسسة العسكرية وما هي مختلف أنواع التكوين الموجودة في القوات المسلحة ؟ وللإجابة عليه سنحاول في هذا الفصل توضيح الإجابة بنوع من التفصيل .

**أولاً : خصوصية المؤسسة العسكرية :**

من المعروف أن المؤسسة العسكرية تختلف اختلافا تاما عن باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى ولذلك لما تتميز به من مميزات تميز كل عضو من أعضائها داخل مراكزها وثكناتها ومعسكراتها وميادينها وعملياتها , فكل عضو له وظيفة ودور خاص به داخل النسق ذو الوظائف المتخصصة والمستقلة والمتراطة مع بعضها البعض والتي تختلف جملة وتفصيلا عن الحياة الاجتماعية المدنية , وذلك لأن أسلوب العيش في الثكنات يختلف عنه المجتمعات المدنية .

فأهم ما يميز المؤسسة العسكرية عن باقي المؤسسات أنها هي التي تدافع عن كل المؤسسات الموجودة في المجتمع وتحفظ لها الأمن والاستقرار وذلك لما تتميز به من متغيرات خاصة وأنماط وأنساق بنائية ذات وظائف متماسكة من أجل ضمان ديمومة واستمرار أجهزة هذه المؤسسة . وبما أن لهذه المؤسسة طبعا صفات تختص بها وحدها فقط فلها أيضا مكانة و هيبة خاصة بالنسبة لباقي المؤسسات الأخرى , فأى فرد من المجتمع بمجرد سماعه لهذه الكلمة "عسكري" ينتابه شعور مميز يختلط فيه التقدير والاحترام والخوف والأمان , وذلك لما هو معروف عن المجتمع العسكري الذي يسير كالألة وفقا لقوانين صارمة وجامدة لا تسمح بالسؤال والاستفسار بل بالطاعة والقبول وتنفيذ الأوامر فقط .

أما بالنسبة للفرد الذي يلتحق بهذه المؤسسة يواجه عقبات عدة تتمثل في خطوات تحضيرية وتنظيمية تختلف تماما عن حياته الخاصة والعامة التي تعود عليها , خاصة في الأسرة والمدرسة والوظيفة حيث يجد نفسه في أوضاع اجتماعية جديدة عليه لم يعهدها من قبل , وذلك كما قلنا سابقا لأن الحياة العسكرية تختلف عن الحياة المدنية , " إذ يتم إخضاع المجدد لتدريبات تتمثل في تمارين والتزامات وبرامج تتناسب طردا مع أعمار كل واحد منهم الشبابية وصحته الجسدية ومرونته النفسية وسرعة التكيف للتوقعات المستجدة داخل الحياة العسكرية . حيث تقضي الحياة العسكرية على المجدد بقطع علاقته بالحياة المدنية بدءا بالزي العسكري , ومرورا بالحلاقة الخاصة التي يتميز بها الفرد العسكري , كما يتم إخضاع المجدد لبرامج تدريبية شاقة ومنظمة تعمل بطريقة غير مباشرة بقطعه عن الاتصال بالأسرة والأصدقاء في حياته المدنية من أجل بناء روابط وجدانية مع أعضاء الحياة العسكرية , بعد ما يتم إخضاعه لعملية اكتساب

## الفصل الرابع ————— التكوين العسكري

معايير جديدة عليه تمثل معايير المؤسسة العسكرية , هذه المعايير التي تكون عكس المعايير التي كان منفرد عليها في حياته الخاصة ولا يستطيع الفرد المجند اكتسابها بين ليلة وضحاها بل يجب إخضاعه لساعات طويلة من التدريب , وهذا التدريب يجب أن يكون قاسي وصارم حتى يعطي الفائدة المرجوة منه وهذا ما يميز المجتمع العسكري ومثال ذلك : أن الفرد في الحياة المدنية يسهر حتى طلوع الفجر أو نصف الليل لكن على عكس ذلك في الحياة العسكرية فعليه مغادرة فراشه والذهاب إليه يتم بشكل صارم وفي وقت غير متأخر من الليل وأيضا عليه النهوض باكرا وتنظيف جميع أدواته التي يستخدمها والاعتناء بنظافة ملابسه وتلميع حذائه العسكري , كما يتعلم أداء التحية العسكرية لأصحاب الرتب الأعلى من رتبته , وبالتالي يتعلم النظافة وتنظيم الوقت واحترام الآخرين والتعامل معهم كل حسب مكانته أو مركزه<sup>1</sup>.

فالجماعة العسكرية كغيرها من الجماعات الأخرى تؤثر فيمن ينظم إليها ويكمن هذا التأثير في خبرة الفرد وفي سلوكه وفي اتجاهاته وميوله وقدراته , ويستمر هذا التأثير طوال حياته وبالتالي فالحياة العسكرية تفرض على المجند العديد من التغييرات وذلك عندما يشعر بالانتماء إلى هذه الحياة , فمثلا عليه أن يتخلص من بعض الصفات والأخلاق والطرائق التي كان يمارسها في حياته المدنية حتى يخدم الجماعة العسكرية .

وأهم ما يميز المؤسسة العسكرية هو تنظيم الوقت , فكل التصرفات والسلوكيات السابقة الذكر لا يتصرف بها الفرد عشوائيا بل وفق جدول زمني , وبعد ممارستها بشكل مستمر تتحول إلى معايير جديدة يكتسبها في حياته الخاصة ترافقه سواء داخل الثكنة أو خارجها . وإتباع الجدول الزمني إلزامي لكل مجند عليه التقيد به , وإن أخل بأحد الممارسات تفرض عليه العقوبات المعروفة في المؤسسة العسكرية , فالجدول يتم تكراره يوميا وحسب المراسيم العسكرية التي تقام يوميا وعبر العلاقات الواقعية غير الشخصية التي عادة ما تكون سطحية ورسمية , إلا أنها تتم وجها لوجه والتي تتبلور بواسطتها شبكة من العلاقات الصغيرة داخل المؤسسة الكبيرة ألا وهي المؤسسة العسكرية . ليس هذا فحسب بل أن معظم رفاق المجند (المنشأ) وزملائه هم من خلفيات اجتماعية وثقافية ودينية وطائفية وطبقية مختلفة عنه وعليه التفاعل والتعامل معهم والتعايش في أواسطهم , علاوة على إحساسه وشعوره بأنه وحيدا في مواجهة مشاكل فريدة من نوعها ومختلفة في صنوفها أفرزتها الحياة العسكرية الصارمة والشاقة , وإزاء ذلك يجد نفسه

<sup>1</sup> معن خليل العمر-التنشئة الاجتماعية – دار الشروق للنشر والتوزيع-عمان –الأردن-2004.صص 229-230.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

منفصلا عن علائقه الأسرية والقربانية والعاطفية والاجتماعية التي كان يعيش في وسطها قبل مجيئه للمؤسسة العسكرية , بل وخاضعا لتعليمات صارمة وأوامر ضبضية قاسية بحيث تفرض عليه التزامات ضبضية لم يعتد عليها ( في حياته العادية) تصدر من زملاء يعيش معهم في نفس المنهج , ويواجه عادات شخصية واجتماعية غير مألوفة لديه وسلوكيات لا يستسيغها ورغبات يستهجنها ومعايير لا يجدها , عليه التفاعل والتعامل معها , علاوة على مواجهته لطلبات والتزامات وأعراف جديدة عليه تفرضها تقاليد الزمالة العسكرية .

جميع هذه النماذج السلوكية يواجهها كافة المنشئين في هذه المؤسسة ( في بداية انخراطهم ) التي تختلف معياريا مع ضوابط الحياة المدنية , الأمر الذي لا يدع المنشأ أن يندفع بتشوق وحماس لمسايرة ضوابطها وتعليماتها .<sup>1</sup>

وهذه بعض الخصائص المهمة التي تتميز بها المؤسسة العسكرية وهي :-

- 1- إن المهمة الأولى والأخيرة للمؤسسة العسكرية هي تشكيل وحدات قتالية وتدريبها وتسليحها.
- 2- التدرج الهرمي للنظام العسكري الذي تحتل قمته المراكز العليا وسفوحه المراكز الوسطية وقاعدته المراكز العاملة وهي الأكثر حجما من الهرم النظامي .
- 3- مساهمة كافة العسكريين في تحمل الأعباء والواجبات .
- 4- السلطة والمركز في النظم العسكرية تكمن في الدور الوظيفي الذي يشغله صاحبه في القوات المسلحة .
- 5- المعتقدات والقيم والأهداف المشتركة والتي يلتزم بها جميع أعضاء القوات المسلحة من أجل تحقيق التكامل والتماسك والاستمرار .<sup>2</sup>

### 1- الانضباط والإيحائية في المؤسسة العسكرية :

إن العسكريين يشعرون بأنهم ينتمون إلى قطاع معين يختلف عن باقي قطاعات المجتمع , وإن لهذا القطاع معايير وقيمه وثقافته الخاصة وله أيضا علاقته بباقي قطاعات المجتمع , ويقوي التضامن بين أفراد هذا القطاع المتمركز حول ذاته لاعتبار أفراده أن المدنيين يمثلون مستويات أدنى فهم , لأنهم يرون سمو قيمتهم في الانضباط العسكري والشرف والوطنية وهذه

<sup>1</sup> معن خليل العمر - مرجع سابق - ص 230 .

<sup>2</sup> م- زينة - نقلا عن ( احسان محمد الحسن - علم الاجتماع العسكري ) - مجلة الجيش - العدد 397 - أوت 1996 - مؤسسة المنشورات العسكرية - الجزائر - 1996 - ص 28 .

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

القيم لا تتفق مع القيم النفعية التي تسود المجتمع المدني , وإذا ما انتشرت الحالة العسكرية في المجتمع فإنه يعطي العسكريين إحساس بأنهم سادة كل الجماعات الأخرى<sup>1</sup> . ويمكن القول أن الضبط والربط العسكري هو أحد المحركات الرئيسية التي من خلالها يمكن الحكم على فعاليات القوات المسلحة , فالقوات التي تتمتع بقدر عالي من الطاعة واحترام الأوامر والالتزام بالأنظمة واللوائح والتعليمات هي أكثر فعالية وديناميكية من القوات التي لا تتوفر فيها هذه الحالة .

إن الانضباط العسكري لا يتضمن خلق حالة من الطاعة والامتثال للأوامر والتعليمات بوسائل التهديد والرقابة والعقاب فحسب , ولكن يتضمن أيضا خلق حالة من الشعور والدافع الذاتي للعمل بفعل عوامل أخرى مثل الإقناع والتحفيز والتشجيع .

ويظهر الانضباط العسكري في العديد من المظاهر العسكرية والتي تشمل :

**1- السيطرة على الذات :** يتطلب العمل العسكري بذل المزيد من الجهد والعمل الشاق نظرا لتعداد أوجه النشاط العسكري مثل التدريب وأداء المهام وصيانة الأسلحة والمعدات وتقديم الخدمات الأخرى , مما يستدعي من الفرد التحمل وضبط الذات والسيطرة عليها .

**2- تنظيم السلوك الشخصي والاجتماعي :** المطلوب من العسكريين بالدرجة الأولى احترام غيرهم ممن يحملون الرتب العسكرية الأخرى في الوقت الذي يفترض فيه منهم التعاطف مع من هم أقل منهم رتبة عسكرية , كما يستدعي الأمر من العسكريين تجنب كافة أشكال السلوكات المحظورة مثل التعامل مع هيئات أو جهات مشبوهة أو العمل خارج نطاق القوات المسلحة أو تسريب أي معلومة عسكرية .

**3- انعكاس الانضباط في التوافق النفسي لأفراد القوات المسلحة :** إن تعويد المجندين على الالتزام بالمعايير والمبادئ والأنظمة المعمول بها في المؤسسة العسكرية من شأنه أن ينعكس في عمليات التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي لديه<sup>2</sup> .

**4- ارتباط الضبط والربط العسكري بالروح المعنوية لأفراد القوات المسلحة :** الروح المعنوية للجنود هي تلك الروح العالية والسائدة بين أفراد الجماعة العسكرية والتي تتسم بالأمل والتفاؤل والنجاح , والثقة بالنفس , وبالقيادة , وبالقوات المسلحة , والشعور بالتقدم نحو تحقيق الهدف والشعور بأن

<sup>1</sup> فواد الأغا - مرجع سبق ذكره - ص 184 .

<sup>2</sup> جوادي حمزة - الانضباط والإبحانية العسكرية - مجلة الدركي - العدد 14 - أكتوبر 2007 - مطبعة الدرك الوطني - الجزائر - 2007 - ص ص

حاجات المجند مشبعة وهي حاجات جسمية كالمأكل والمشرب ، وحاجات نفسية كالحاجة إلى الأمن والأمان وإلى الاحترام وإلى القبول وإلى الانتماء والشعور بالمكانة الاجتماعية ، وبأن للفرد دورا في الجماعة والشعور بالمشاركة الوجدانية بين أفراد الجماعة والشعور بالرضا .<sup>1</sup> وبالتالي فتطبيق الأنظمة والمعايير العسكرية يؤدي إلى تفعيل السلطة العسكرية ومثل هذا الإجراء من شأنه أن يرفع من مستوى الروح المعنوية لدى المجندين ولا سيما إذا كان هناك نوع من العدالة والمساواة في تطبيق الأنظمة واللوائح على الجميع .

### دور القائد في عمليات الضبط والربط العسكري :

**1- مفهوم القيادة العسكرية :** تحتاج المؤسسة العسكرية بكافة أجهزتها وصنوفها وتشكيلاتها ووحداتها إلى القيادة والضبط والتوجيه والحزم أكثر من أية مؤسسة أخرى في المجتمع لأنها مسؤولة عن واجباتها الدفاعية عن حرمة ومقدسات الوطن ، وعلى الرغم من تباين القيادات العسكرية في طبيعتها وأساليب تعاملها مع المرؤوسين والمقاتلين فإنها تتشابه إلى درجة كبيرة بوظائفها التعبوية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تقدمها للمجندين ، ومن الجدير بالملاحظة أن القيادة العسكرية المؤثرة لا تعتمد على الرتبة العسكرية العالية ، بل تعتمد قابلية صاحبها في التأثير على أفكار وممارسات الرجال بحيث تحملهم على القيام بالفعاليات التي تحقق أهداف وأماني الجماعة العسكرية ، مهما تكن صعبة وشائكة . "القيادة هي فن كسب العقول والقلوب " وأحسن طريقة لتشخيص القائد هي :-

**1- الطلب من أفراد تشخيص الرجال الأكثر نشاطا وفعالية وحركة ، فهم الذين يصلحون للقيادة.**

**2- الطلب من أشخاص خارجيين مشاهدة فعاليات أفراد الوحدات ، ثم اختيار الرجال الأكثر نشاطا وجدية وحيوية ليكونوا قادتها وموجهيها .<sup>2</sup>**

كما حدد أيضا المزايا التي يجب أن تتوفر في القائد السياسي والعسكري :-

- القيادة عمل وفعل وليست قولاً- التقوى والعمل الصالح أساس القيادة.
- الحفاظ على وحدة الجيش وتماسكه- بيان النهج القيادي للتابعين .
- استخدام الموعظة الحسنة والتوجيه السليم للأفراد- إصلاح النفس قبل الآخرين.

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد العيسوي - مرجع سبق ذكره - ص 22 .

<sup>2</sup> م- زينة - مرجع سبق ذكره- ص 31.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

- المحافظة على الصلوات في أوقاتها- احترام رسل العدو وعدم الإساءة لهم.
- الحفاظ على السرية والكتمان حول خطط وتحركات الجيش .
- تفقد حاجات الجيش والتعرف على مشكلاتهم - عدم قتل الأطفال والشيوخ والنساء.
- إشاعة العدل والرحمة وعدم الإسراف في العمليات الحربية.

2- أما السمات التي يجب أن تتوفر في من يتولى مركز السيادة والزعامة فهي :-

- سلامة أعضاء الجسم - توفر قدرات الحفظ والفهم والتصور - الذكاء والفتنة.
- حسن العبارة والإفصاح عما يريد- القابلية والرغبة في التعلم - الصدق والأمانة والاستقامة-
- الاعتدال في الملذات- الإقدام والمثابرة- قوة الإرادة والعزيمة.
- الاعتزاز بالنفس والحفاظ على الكرامة- الاتزان في ممارسة أساليب القيادة.<sup>1</sup>

ومما لا شك فيه أن غرس الانضباط العسكري لدى أفراد القوات المسلحة هي من إحدى المسؤوليات الرئيسية للقائد العسكري ، ويستطيع القادة العسكريين تحقيق الضبط والربط العسكري لدى التابعين من أفراد القوات المسلحة من خلال الإجراءات التالية :-

- 1- يجب أن يكون القادة العسكريين نماذج يحتذى بهم من حيث احترام المؤسسة العسكرية والالتزام بالأعراف والقواعد والأنظمة العسكرية .
- 2- يجب أن يتوخى القادة العسكريين العدل في تعاملهم مع كافة المجندين من حيث تطبيق القواعد واللوائح العسكرية .
- 3- استخدام نظام المكافآت والتحفيزات بشتى أنواعها تقديرا للجهود وتعزيزا لمفهوم الضبط لدى الجنود.
- 4- استخدام إجراءات العقاب المختلفة لتحقيق الضبط والربط العسكري مع تبيان الأخطاء والعيوب للجنود .

ومن المعروف أن أفراد القوات المسلحة كباقي أفراد أي تنظيم أو جماعة لهم حاجاتهم ودوافعهم وأهدافهم الخاصة ، لا بل هناك خصوصية يتميز بها أعضاء النسق العسكري عن غيرهم من أعضاء الأنساق الأخرى ، ومثل هذه الخصوصية تتبع من طبيعة الأهداف والتحديات والمهام

<sup>1</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره - ص ص 49-51.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

والمسؤوليات التي تقع على عاتقهم ، فالقوات المسلحة وجدت أصلا للحفاظ على أمن وسلامة المجتمعات في أوقات الحرب والسلام ، ولتحقيق هذا الهدف يجب إشباع حاجات الأفراد البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا يؤدي إلى رفع روحهم المعنوية، والذي ينعكس إيجابا على درجة انضباطهم واحترامهم للأوامر والنظم العسكرية.<sup>1</sup>

فالقيادة تتحمل مسؤولية توفير الدافعية للجنود مهما كانت دقة الخطط أو كفاءة التنظيم العسكري ، فإنه من الصعب أن يتحقق المطلوب إذا لم تتوفر الدافعية وحوافز الأداء لدى الأفراد الذين يشغلون هذا التنظيم .

كما أنه على القائد أن يكون قادرا على إجراء تواصل فعال مع من يتولى مسؤولية قيادتهم فالجنود لا يستطيعون النجاح في المهمات العسكرية الموكلة إليهم إلا إذا كانوا قادرين على التعبير عن أفكارهم بشكل يمكن أن يفهمه الآخرون.<sup>2</sup>

أما الأساليب الإدارية التي يمكن للقائد استخدامها فهي عديدة و متنوعة و القيادة السليمة تلتزم بالامام بكل الأساليب البديلة مع القدرة على استخدام الأسلوب الصحيح في الوقت الصحيح بالطريقة الصحيحة ، أما نتيجة التأثير الناجح للجنود فهي تكوين جنود على جانب من المعرفة ومدربين تدريباً جيداً ويقومون بعملهم بكفاءة نحو تحقيق أهداف المؤسسة العسكري.<sup>3</sup>

وهدف المؤسسة العسكرية هو تحقيق الانضباط العسكري - لدى كل الجنود - الذي هو عملية تربية تقوم بها المؤسسة العسكرية لمساعدة الجنود على تبني القيم والمعايير التي تساعد في إيجاد مجتمع منظم .

وهو أيضا - الانضباط العسكري - كل الممارسات والعوامل البيئية التي تساعد في تطوير سلوك هادف منضبط لدى الجنود ، فهو يتضمن الإجراءات العلاجية والوقائية ، والإنمائية التي

<sup>1</sup> جوادي حمزة- مرجع سابق - ص 28.

<sup>2</sup> هاني عبد الرحمن صالح الطويل- الإدارة التربوية والسلوك المنظمي - دار وائل للنشر - الأردن- دت- ص ص46-47.

<sup>3</sup> إيباد محمود عبد الكريم وسعد زياد المحياوي - إدارة مؤسسات التدريب المهني والتقني - المركز العربي للتدريب المهني وإعداد المدربين- طرابلس-2001-ص24.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

يمارسونها ، ويتضمن أيضا التوافق بينهم والقوانين الصارمة للمؤسسة وتعليماتها مما يولد الانضباط الذاتي لديهم.<sup>1</sup>

ويمكن القول بأن فهم القائد للمشكلات المتعلقة بالانضباط ، يجعل من الضروري أن يشعره بالقلق وعدم الارتياح لمثل هذه المشكلات وبخاصة عندما يستخدمون أسهل الطرق المتسارعة في معالجتها.<sup>2</sup>

فمسؤولية تطبيق النظام وفق مبادئ التنظيم العسكري السليم تقع على عاتق القيادة ، إذ حيث تكون القيادة ، يجب أن تكون المسؤولية ، إلا في استثناءات فردية فيما يتعلق بالمحاكمات التأديبية وتوقيع الجزاء التأديبي فإن هناك اتجاهات حديثة نحو سحب هذا الحق كلياً أو جزئياً من القائد وإحالة إلى هيئات أخرى في صور مختلفة وطبقاً لإجراءات تختلف باختلاف الدول.<sup>3</sup>

وإذا كان القائد عادلاً ومتفهماً فهذا سيخلق دافعية- وهي القدرة التي تحرك الجندي كي يؤدي عمله ، أي قوة الحماس والرغبة للقيام بمهام العمل ، وهذه القوة تنعكس في كثافة الجهد الذي يبذله الجندي في درجة مثابرة واستمرار في الأداء وفي مدى تقديمه أفضل ما عنده من قدرات ومهارات- داخل الجنود للقيام بالأعمال الموكلة إليهم.<sup>4</sup>

### 2- التكيف النفسي والاجتماعي في المؤسسة العسكرية

أول ما يتم اكتشافه من طرف الأفراد المنضمين إلى المجتمع العسكري هو أنهم أصبحوا رهن تنظيم جديد مخالف لما اعتادوا عليه في حياتهم المدنية ، فالمجتمع العسكري يتميز عن سائر المجتمعات المدنية الأخرى في العديد من المظاهر بعضها يرتبط بالبنية التنظيمية المعقدة ، والبعض الآخر يرتبط بطبيعة المهام والأدوار التي يفترض من الأفراد القيام بها في حين يتعلق البعض الآخر بالهدف الرئيسي الكامن وراء وجود هذا النسق .

ويرتبط النسق العسكري بمفهوم السيادة الوطنية فهي تعمل من خلال شبكة من القوانين والأنظمة على تأمين حماية النظام السائد من أي تهديدات داخلية أو خارجية في الوقت الذي تسعى فيه أيضاً إلى حماية أمن وسلامة المجتمع والأفراد فهي بالتالي تمثل الأداة الأمنية التي

<sup>1</sup> مهدي حسن زويلف - إدارة الأفراد- دار صفاء للنشر والتوزيع - الأردن - 2003 - ص ص 215-216.

<sup>2</sup> حسن عمر منسي- إدارة الصفوف - ط2- دار الكندي للنشر والتوزيع- الأردن- 2000- ص 45.

<sup>3</sup> مهدي حسن زويلف - نفس المرجع السابق- ص 217.

<sup>4</sup> أحمد صقر عاشور - إدارة القوى العاملة - الأسس السلوكية وأدوات البحث التطبيقية - ط2- دار النهضة للنشر - بيروت - 1979- ص 95.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

يعتمد عليها أي مجتمع في تحقيق الأمن والاستقرار وفي مواجهة كافة أشكال التهديدات التي تزرع أمنه وسلامته .

إن طبيعة المجتمعات العسكرية تفرض على الأفراد العديد من المطالب التي تنظم الأنماط السلوكية لديهم وتعمل على توجيهها ومثل هذه المطالب تشكل بحد ذاتها مصادر محتملة لتوليد الضغوط النفسية لدى الأفراد العسكريين والتي من شأنها أن تؤدي بهم إلى سوء التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي<sup>1</sup>.

وبالتالي يحتاج أفراد القوات المسلحة وخاصة الجدد منهم أو الذين ينقلون إلى أماكن أو أسلحة جديدة إلى أحداث عملية التكيف أو التوافق مع الظروف العملية والاجتماعية والمناخية الجديدة ويتطلب ذلك بعض التغييرات في السلوك على كل حال إذا زادت الضغوط الجديدة التي يتعرض لها الفرد أو زادت التهديدات والأخطار ، فإن الفرد يصاب بما يعرف باسم زملة أعراض التكيف العام ، وفي المواقف البسيطة يحتاج الفرد بما يعرف باسم اضطراب ضغط ما بعد الصدمة أو التهديد ، لا بد من توفير الحماية النفسية للجند وكذلك توفير الرعاية في شكل العلاج وبرامج الوقاية وممارسة مهام الإرشاد النفسي لأصحاب المشكلات البسيطة

أما الذين يعانون من الاضطرابات أو الأمراض النفسية فإنهم يحتاجون إلى العلاج النفسي و إلى الرعاية المهنية والتي تتوفر في مستشفيات القوات المسلحة ، تلك المستشفيات التي تمد خدماتها إلى علاج المدنيين من أبناء المجتمع<sup>2</sup>.

وقد اعتقد الباحثون أن أسباب عدم تكيف بعض الجنود مع الحياة العسكرية ، أمر يعود إلى شخصية كل منهم ، لهذا فقد اهتموا بدراسة تواريخ الحياة للكشف عن ذلك ، كما قد تبين لهم أن العوامل المؤدية إلى سوء التكيف موجودة في الموقف العسكري ويتوقف حدوثها على قابلية الشخص لها .

وقد أظهرت دراسات تواريخ الحياة أن هناك اختلافا في الخبرة التي يتحصل عليها الأفراد قبل التحاقهم بالقوات المسلحة ، وأن هذه الخبرة تؤثر في درجة تكيف الجنود مع الحياة العسكرية وأن الأشخاص غير المتكفين مع الحياة العسكرية قد يكونون متكفين تماما مع الحياة المدنية من خلال العلاقات الاجتماعية المتشابهة لعائلاتهم وأصدقائهم ، والمواقف الاجتماعية المستقرة

<sup>1</sup> الأقرب مراد - التكيف النفسي والاجتماعي في المجتمع العسكري - مجلة الدركي - العدد 13 - مطبعة الدرك الوطني بالرغاية - الجزائر - جوان 2007 - ص ص 12- 22 .

<sup>2</sup> عبد الرحمان محمد العيسوي - الحياة العسكرية من المنظور السيكلوجي - دار الفكر الجامعي - الاسكندرية - 2007 ص 21 .

ولكنهم حينما ينتقلون فجأة إلى بيئة اجتماعية مختلفة ذات مواقف غريبة عنهم أو مخفية لهم لا يعرفون ما هو متوقع أو مطلوب منهم ، فإنهم يدافعون عن أنفسهم ضد هذه المواقف الجديدة بالقلق اللاشعوري وبمقاومة المواقف المهددة ( سواء كانت الحياة العسكرية أو الحرب أو الموقف) داخل أنفسهم.<sup>1</sup>

والملفت للانتباه أيضا هو أن المجدد الجديد عند انخراطه في معسكرات التدريب يشعر بالخلط والاضطراب ويصعب عليه فهم القواعد والنظم فتعاني ذاته من ذوبان في وسط المجموع الضخم من الأفراد بتلقي العديد من الأوامر والنواهي والتعليمات لاختيار أنشطة أو المشاركة في أنشطة بنفسه ، ويطلب منه أن يعمل أشياء تبدو له عديمة المعنى ويطلب منه أن يفعل وكيف يفعل ومتى يفعل ولا يعرف لماذا يفعل ذلك.<sup>2</sup>

ونستطيع القول أن ما يشعر به المجدد لا يخلو من الحياة المدنية ، ولكنه فقط يتكرر في الحياة العسكرية على اعتبار أن الفرد المجدد بعيدا عن الأهل والأصدقاء ، وبالتالي يكون مشتاقا لأسرته ولموطنه الأصلي مما يجعله يضعف أمام هذه المستجدات ( الموجودة في الحياة العسكرية) فهو يبتعد عن أهم الأشخاص الذين يمدونه بالقوة ، وبالتالي فالشعور بالاحباط يعاود الجنود فقط في فترة الراحة أو خلال النوم أو في ساعات الفراغ ، فهي تحدث خلال الجو الاجتماعي الذي يكون مجالا لإطلاق التوترات المتجمعة لديهم بسبب روتين العمل اليومي .

### \* تعريف التكيف النفسي والتكيف الاجتماعي العسكري

#### 1- التكيف النفسي :

يمكن النظر إلى التكيف النفسي على أنه العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف الشخص من خلالها إلى تغيير أنماطه السلوكية بغية إيجاد علاقة توافق أكثر انسجاما بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ، كما يمكن تعريفه على أنه مجموعة من ردود الفعل التي من خلالها يعدل الفرد بناءه النفسي والأنماط السلوكية لديه استجابة لمطالب وشروط البيئة المحيطة به .

وهناك تعريف أكثر شمولية للتكيف يتمثل في " اعتباره مجموعة الاستجابات وردود الفعل التي يعدل بواسطتها الفرد الأنماط السلوكية والتكوين النفسي لديه أو يغير في الظروف البيئية

<sup>1</sup> فؤاد الأغا- مرجع سبق ذكره- ص 142.

<sup>2</sup> معن خليل العمر - مرجع سبق ذكره - ص 142.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

المحيطة به على نحو يمكنه من اشباع حاجاته ودوافعه وتلبية مطالب الحياة المادية والاجتماعية وتحقيق الانسجام والتوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.<sup>1</sup>

### **2- التكيف الاجتماعي :-**

هو عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد والجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى تحقيق التوفيق والمواءمة والانسجام والتساهل بين الأفراد ، أو بين الجماعات ، أو بين الأفراد وبيئتهم ومؤدى ذلك أن يصبح الفرد جزءا من المجتمع ، وعنصرا منسجما منه فلا يشعر بوطأة نظمها ولا يضيق ذرعا بأوضاعها ، بل ترسب هذه النظم والأوضاع في تكوينه وتصبح جزءا من أهم مقومات شخصيته إذ أن عدم التكيف يؤدي إلى عدم الاستقرار .

ويقوم التكيف على التحمل والتضحية ... كل يضحي بجزء من حريته أو من مصالحه في سبيل الصالح العام ، والهدف المشترك حتى لا يحدث تضارب بين الأفراد في الجماعة الواحدة أو بين الجماعات بعضها البعض ، أو بين الاتجاهات القديمة والجديدة .

وفي القوات المسلحة مطلوب من الفرد أن يتكيف مع مجتمع يتسم بالعنف وكل أعضائه من الذكور ، وهكذا فعلى الجندي أن يتخلص من الروابط التي كانت تربطه بالمجتمع المدني وأن يفتقد الحرية التي كان يتمتع بها في هذا المجتمع وأن يتكيف مع مجموعة من الضوابط .

إن العنف جوهر وأساس النسق العسكري ، و لهذا فإن الحرب تؤدي إلى تغير ملحوظ في القيم إذ من خلالها تحل قيم الكراهية والتدمير محل قيم المجتمع المدني ، كالشفقة والإحسان والرفقة والروح الرياضية ، ذلك أن كراهية العدو وتدميره أمران هامين في التعامل معه.<sup>2</sup>

### **\* التكيف للمواقف العسكرية**

#### **1- التملص من أداء الواجبات العسكرية :**

إذ يحاول المجند العسكري تجنب أداء الواجبات العسكرية بأساليب تحليلية مختلفة يلجأ إليها حينما يجد نفسه ملزما بأداء أعمال لعدة ساعات ، كل يوم تثير عنده مشاعر الاستياء وعدم

<sup>1</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره - ص 215

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان - العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة - ط 2- المكتب الجامعي الحديث - الاسكندرية - 2004 - ص ص 102-105.

## الفصل الرابع التكوين العسكري

الرضا والإحساس بأنه في مكانة اجتماعية دنيا ، إذ ينشر هذا الشعور عند الجندي المنتمي إلى الطبقة الوسطى ، والذي يعتبر أن مهنة الفرد هي المحك الأساسي في تحديد مكانته الاجتماعية وعلى هذا الأساس نجده ينظّر إلى الأعمال التي يكلف بها في القوات المسلحة على أنها من الأعمال الدنيا ، وأن من المفروض عليه أن يؤدي أعمالا ذات طابع إشرافي والتي تحظى بالاحترام والتقدير<sup>1</sup>

و إذا رفض الجندي أداء الأعمال المكلف بها تعرض للعقاب وإذا قام بأدائها فعلا فإنه سيفقد تقديره لذاته ولهذا فإنه يحل المشكلة بطريقة تجنبه الإحساس بانخفاض مكانته وتجنبه أيضا التعرض للعقاب ، ولهذا يجد في التملص من الواجب المكلف به النمط السلوكي الذي يحقق له الوظيفة ، ويقوم الجنود هنا بأداء اقل من الأعمال المكلفين بها وقد يتنافسون فيما بينهم في ذلك وكيفية الظهور أمام الضابط أو ضباط الصف بأنهم منهمكون في أداء الواجبات المكلفين بها ، بينما هم لا ينجزون عملا حقيقيا وهم بذلك يحاولون إقناع أنفسهم بما معناه أنهم لا يقومون بأداء أعمال ذات مكانة اجتماعية دنيا تجعلهم يخجلون منها لأنهم قرروا خداع ضباطهم ومشرفيهم، والظهور أمامهم بأنهم يؤديون هذه الأعمال بينما هم لا يؤديونها .

والتملص من أداء الواجبات العسكرية إظهار من الجندي لنفسه و للآخرين انه لا يقبل هذه الأعمال الدنيا إلا تحت الضغط ، وفي نفس الوقت سلوك عدائي يؤكد فيه ويوهم نفسه بأنه انتصر على رئيسه الذي يطلب منه أداء العمل الحقيق ، ومن ثم فان التملص من العمل هنا دفاع ضد الإحساس بانخفاض التقدير الذاتي عن المجندين من أفراد الطبقة الوسطى الذين ينظرون لهذه الأعمال على أنها تشير للدونية الاجتماعية<sup>2</sup>

### - النقولات ضد الرؤساء:

"وهي عبارات النقد الحاد التي تتناول سلوك المجندين داخل وخارج الوحدة العسكرية"<sup>3</sup> وتعتبر النقولات رد فعل تكيفي للحرمان من المكانة التي يعاني منها المجند وهي وسيلة متوفرة لإطلاق العدوان ، وتحدث هذه النقولات أثناء المحادثات بين الجنود ، وتتناول عادة المظاهر السلبية لعلاقات الضباط وضباط الصف مع الجنود ، كما تتناول أيضا بعض مظاهر سلوكهم في

<sup>1</sup> معن خليل العمر - مرجع سبق ذكره - ص 231

<sup>2</sup> فؤاد الاغا - مرجع سبق ذكره - ص 144-145.

<sup>3</sup> معن خليل العمر - مرجع سبق ذكره - ص 231

## الفصل الرابع التكوين العسكري

الحياة المدنية ، أو المواقف التي لا يستطيعون فيها القيام بأي رد فعل إذا ما تعرضوا لضغط من رؤسائهم .

وتؤدي النقولات ضد الرؤساء الوظائف التالية التي تحقق تكيفهم مع الحياة الجديدة بالنظر لحرمان المكانة التي يعانون فيها :-

- تطلق المشاعر العدائية المتجمعة لديهم والتي يستطيعون التعبير عنها بأسلوب آخر قد يحدث رد فعل ضارا عليهم .

- تؤدي إلى التقليل من حدة إحساسهم بالدونية الاجتماعية ، ولا يعاني الجنود الذين يستخدمون هذا النمط السلوكي من أي إحساس بالذنب ، وذلك لأنهم يحجون أن معظم زملائهم يشاركونهم فيه <sup>1</sup>.

### 3- التكيف مع الحرمان الجنسي :

من المعروف أن الحياة العسكرية حياة لا توجد فيها المرأة جانب الرجل الجندي ، ولهذا يحاول المسؤولين إعطاء محاضرات عن الأمراض الجنسية والتناسلية ، وأثارها الخطيرة عليهم وقد يحدث أن يحبط الجندي ويرتد إلى اتجاهات المراهقة فقد يستحضر احد المشاهد الجنسية في السينما فيحدث ردود فعل شهوانية لديه ، ومن دلالات هذا الارتداد ممارسة العادة السرية والجنسية المثلية . <sup>2</sup>

وبالتالي فالانحراف الجنسي يمثل متلازمة تشتمل على مجموعة من الأنماط السلوكية التي يلجا إليها الفرد لإشباع دافع الجنس بطرق غير مشروعة، أو التفتيس عن هذا الدافع بوسائل أخرى غير طبيعية ، ويسود في مجتمع القوات المسلحة عادة بعض أنواع الانحرافات الجنسية والتي تتخذ الأشكال التالية :-

- اللواط : ويتمثل في الاتصال الجنسي بين الذكور .

- السحاق : ويتمثل في أنماط النشاط الجنسي بين الإناث .

- الزنى : ويتمثل في العلاقات الجنسية غير المشروعة التي تتم بين المجندين

والمجنندات .

<sup>1</sup> فؤاد الاغا- مرجع سبق ذكره- ص 148

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان - مرجع سبق ذكره- ص 105

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

تنتشر مثل هذه الأنواع في مجتمع القوات المسلحة، وتختلف في شدتها من مجتمع لآخر تبعاً لطبيعة النظام الثقافي والقيمي السائد في المجتمع الأصلي، بالإضافة إلى طبيعة قواعد الضبط والربط العسكري المعمول بها في النسق العسكري .

وتتواجد هذه الانحرافات في الأنساق العسكرية نظراً لغياب أفراد القوات المسلحة عن أسرهم وعائلاتهم لفترة طويلة من الزمن، أو بسبب كثرة الاحتكاك والتواصل التي تتم بينهم، وقد يرتبط بعضها الآخر بأسباب نفسية تتعلق بخلل وظيفي في الشخصية، ومثل هذه الانحرافات تؤثر في أنماط التكيف والتوافق النفسي وفي تماسك نسق القوات المسلحة<sup>1</sup>.

ويمكن القول أن الحرمان الجنسي ليس محبطاً في حد ذاته، بل إن الدافع الجنسي قد يصل إلى أدنى درجاته مع الحياة العسكرية التي تتطلب جهداً بدنياً وعقلياً يشغل أوقات المجندين حيث يحاولون التكيف مع ما يشعرون به من حرمان جنسي ببعض الأنماط السلوكية التالية:-

### 1- المزاح حول الوهن الجنسي

يتناول الجنود في معظم أحاديثهم الموضوعات التي تعكس إحساسهم بإصابتهم بالوهن الجنسي (عدم القدرة على الانتصاب في الصباح) ويكون ذلك عادة في صورة مزاح فيما بينهم، ويجعلون من أنفسهم أضحوكة مريبة بهذا الوهن، فمجرد أن يبدأ أحدهم في حديث مزاح حول موضوع يتعلق بالوهن يسارع الآخرون للمشاركة في هذا المزاح على أساس أنهم مصابون بنفس حالته، ويفسر السيكولوجيين ذلك بأنه عدوان على الذات في أمور يعتبرها المجندون محطة بالكرامة، ويحملون الحياة العسكرية مسؤولية إصابتهم بهذا الوهن في حين أن الأسباب الحقيقية قد تمكن في افتقارهم النوم الكافي، أو في الإجهاد البدني أو فيما تقوم به السلطات من وضع نترات البوتاسيوم في الطعام .

ويعني استمرار الحديث في هذه الموضوعات قلق الجنود على قدراتهم الجنسية، والمزاح حولها تأكيداً لهذا القلق، ويؤكد الجنود لأنفسهم وللآخرين ما معناه أنهم ليسوا قلقين من هذا الموضوع وإلا لما كانوا يمزحون فيه، وحينما يسقطون اللوم على الحياة العسكرية فإنهم يحاولون التقليل من هذا القلق .

<sup>1</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره - ص 238

### ب- المزاح حول الجنسية المثلية

العامل الأساسي في نمو هذا الاتجاه هو عدم توفر الفرصة لدى الجنود للدخول في اتصالات جنسية مع الجنود، بالإضافة إلى إنكار المجتمع لأن يكون الرجل مخرجا عاديا للشهوات والدوافع الجنسية والمشاعر العاطفية، ولهذا ينمو هذا الاتجاه كمخرج للصراع في الموقفين وهناك نمط سلوكي واضح يظهر بين الجنود خلال فترة التدريب الأساسي بوجه خاص ويتمثل هذا النمط في المزاح حول الموضوعات المتعلقة بالجنسية المثلية، وخاصة عندما يكونون في فترة استحمام، ولكن هذا لا يعني أن هناك اتصال جنسي فيما بينهم بل بالعكس هناك تجنب صارم لمثل هذه الأمور.<sup>1</sup>

### 4- القلق كتعبير عن عدم التكيف مع الحياة العسكرية

إن القلق هو ظاهرة طبيعية تسود النسق العسكري ويرجع السبب في ذلك إلى جملة عوامل متعددة، فمن الطبيعي أن يعاني أفراد القوات المسلحة من مشاعر القلق لأن طبيعة التنظيم للقوات المسلحة والحياة السائدة فيها تختلف تماما عما اعتادوا عليه في الحياة المدنية، فهذا النسق يفرض منظومة قيمية ومعايير وضوابط وادوار ومهام متعددة لا يمكن بأي شكل من الأشكال تجاهلها أو إهمالها، لأن الهدف النهائي من وجود هذا المجتمع يتمثل في الحفاظ على امن واستقرار المجتمع الأصلي، ولما كانت طبيعة المهام العسكرية تمتاز بالخطورة بسبب التعامل مع مسائل السلاح والحرب فنجد أن هناك نوعا من القلق يسود دائما لدى أعضاء القوات المسلحة لان الإهمال أو عدم الجدية أو التقصير في تنفيذ مثل هذه المسائل ينطوي على مخاطر جمة قد تلحق بالأفراد أنفسهم أو بالمجتمع.<sup>2</sup>

ويظهر القلق في المواقف التالية

- إجراءات انتقال الجنود من وحدات إلى أخرى :وهنا يعاود الجنود القلق حول ما اذا كانت الوحدة التي ينتقلون إليها ومهامها تتفق وميولهم ورغباتهم، ويظل هذا القلق يراودهم حتى تنتهي الإجراءات .

- الإجازات : تلعب دورا هاما في حياة الجنود العسكرية وتأتي أهميتها في المرتبة الثانية بعد كسب الحروب أو انتهاء خدمتهم بالتسريح من القوات المسلحة ويعتمد منح الإجازات على

<sup>1</sup> فؤاد الأغا- مرجع سبق ذكره-ص ص 156-157.

<sup>2</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره- ص 233.

## الفصل الرابع التكوين العسكري

سياسة معينة يقسم بمقتضاها الأفراد إلى دفعات وتعطى كل دفعة توقيتا محددا لحصولها على إجازتها ومن هنا فان أي تغيير في توقيت إجازة دفعة معينة يحدث ارتباكا لدى الدفعات التي تليها .

- نتائج التدريب ينشأ نوع من القلق لدى المجندين عندما يكونون ملتحقين بمراكز أو فرق تدريبية بانتظار النتائج ،لأنها تؤثر على سياقهم المهني ومكانتهم الاجتماعية في وحداتهم بعد أن يعودوا إليها .

- المهام العسكرية :يساور الجنود حالات من القلق عندما يتم إرسالهم إلى مهام عسكرية وفي مناطق مختلفة لا يعلمون شيئا حولها .

- الحرب :تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى القلق حيث يظل ذهن الجندي مشغولا لحين تنتهي الحرب .

-القلق الأسري :تشكل مشاكل الأسرة الصحية والمالية والوظيفية عاملا مقلقا لاسيما في الحالات التي يتأخر فيها البريد ،أو يتعذر حصولهم على إجازة في الوقت المناسب وقد يلجا المجندين إلى عرض مشاكلهم الخاصة بعضهم على بعض تخفيفا لحدة آثار المشكلات عليهم.<sup>1</sup>

### 5- التمثيل الهزلي لشخصيات الرؤساء

ويعني هذا تقليد الرؤساء وما يتفوهون به من ألفاظ وما يقومون به من أعمال وحركات أثناء حديثهم بتكلف وبتصنع .

ومثال ذلك ما يقوم به المجندون في مراكز التدريب من تقليد اللهجة الرقيب في مراكز الاستقبال ،أو محاكاة ضباط الصف عند إصدار الأوامر وعند إبداء ملاحظاتهم ،وقد يستخدم الجنود هذا النمط السلوكي في غير موضعه الذي يحدث فيه ،كما قد يقتصر الأمر على تقليد أسلوب الأوامر المتكررة التي يطلب من الجنود تنفيذها على الفور.<sup>2</sup>

### 6- اللغة الخاصة بالجنود كوسيلة للتكيف مع الحياة العسكرية

إذ يستخدم الجنود في القوات المسلحة تعبيرات خاصة يمكن أن نقسمها إلى قسمين هما  
1- تلك التعبيرات التي لا يعرفها المجتمع المدني وتعتبر طابعا مميزا للحياة العسكرية .

<sup>1</sup> فؤاد الاغا- مرجع سبق ذكره- ص 158 .  
<sup>2</sup> معن خليل العمر- مرجع سبق ذكره- ص 231 .

ب- تلك التعبيرات التي تستخدمها قطاعات محدودة في المجتمع المدني ويفهمها المدنيون بصفة عامة، لكنها أكثر تداولاً في الحياة العسكرية ويستخدمها الجنود دون أي تحفظ.<sup>1</sup> وتعد تعبيرات الجنود انعكاساً تلقائياً لردود أفعالهم نحو الحياة العسكرية لاشتمالها على قيم واتجاهات منتشرة بينهم، ويرى علماء النفس الاجتماعي أن استخدام هذه التعبيرات يعكس أدائها وظيفة معينة في الحياة العسكرية وأنها ليست إشباعاً لميول أو حاجات، وإلا لما كان الجنود يتبنونها ويستخدمونها كما يفعلون في حياتهم المدنية.<sup>2</sup> ويعتبر الانتحار من الأنماط السلوكية ويزيد معامل الانتحار كلما وجد الجندي نفسه غير متوافق مع الحياة وقيمتها، ولهذا فإن الضباط أفضل القوات المسلحة تكاملاً معها بحكم وضعهم في التدرج الهرمي كما أن المتطوعين أكثر التزاماً بالحياة العسكرية من جنود الخدمة العسكرية.<sup>3</sup>

### إجراءات مظاهر سوء التكيف

في حال إخفاق الفرد في إشباع دوافعه وتحقيق أهدافه والاستجابة لمطالبه البيئية، فإنه يشعر بالضيق وعدم الارتياح، وينتج عن ذلك حالة من سوء التكيف تظهر في مظاهر الإحباط والخوف، القلق الغضب والعدوان، ومن هنا يمكننا اللجوء إلى بعض الأساليب والإجراءات للتخفيف من الضغوط النفسية والتقليل من حدة المشكلات النفسية التي تنشأ لدى الأفراد العسكريين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق التوافق النفسي، ولكن مثل هذه الإجراءات لا تعمل على إزالة جميع المصاعب أو المشكلات أو منع حدوثها، إلا أنها قد تكون مفيدة إلى درجة ما في الحد من انتشارها أو تأثيرها، ويمكن تصنيف هذه الإجراءات إلى وقائية وعلاجية :-

#### 1- الإجراءات الوقائية :-

- ضرورة تعريف المجندين الجدد إلى وسائل التشخيص النفسي مثل اختبارات ومقاييس الشخصية، والاختبارات العقلية واختبارات الاستعداد وغيرها، للتعرف على إمكانات وقدرات الأفراد العقلية والشخصية أولئك الذين لديهم الاستعداد للإصابة بالاضطرابات النفسية للعمل على استثنائهم من التجنيد العسكري .

<sup>1</sup> معن خليل العمر- مرجع سبق ذكره-ص231.

<sup>2</sup> فؤاد الاغا- مرجع سبق ذكره- ص 151.

<sup>3</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان- مرجع سبق ذكره- ص 105.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

- ضرورة ألا تشمل برامج التدريب والإعداد، والتنشئة العسكرية على الموضوعات المرتبطة بتعليم الأفراد العسكريين المهارات الفنية والحركية والمعارف العسكرية فحسب، بل يجب أن تشمل في بعض جوانبها على الموضوعات ذات العلاقة بالإعداد النفسي، من خلال تعريفهم على طبيعة النسق العسكري والقيم السائدة فيه والمهام والأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتقهم، وهذا من أجل إثارة الاستعداد والتهيؤ النفسي لديهم للتكيف مع طبيعة هذا النسق ومهامه .

- ضرورة توزيع الأفراد إلى المهمات العسكرية في ضوء قدراتهم وإمكانياتهم وتفضيلاتهم وميولهم إن أمكن، لأن ذلك من شأنه أن يساعدهم على التوافق والتكيف النفسي ويثير لديهم الدافعية للعمل ومواجهة الصعوبات .

- ضرورة توفير التدريب الجيد للأفراد على المهام والواجبات العسكرية التي يفترض منهم القيام بها، وكذلك تدريبهم على كيفية استخدام الأدوات والمعدات العسكرية، لأن ذلك من شأنه أن يزيد مستوى الثقة بالنفس ويقلل من عوامل القلق والتوتر لديهم .

- إعداد الأفراد لظروف وأجواء المعركة من خلال المناورات العسكرية لاسيما تلك التي تستخدم فيها الأسلحة والذخائر، فتعرض الأفراد على نحو متكرر لمثل هذه الخبرات من شأنه أن يساعد في خلق حالة من التهيؤ النفسي، والذهني لديهم للتكيف مع أجواء المعارك الحقيقية.

- العمل على إشباع الحاجات والدوافع لدى الأفراد العسكريين مثل المسكن والرعاية والصحة المناسبة، والأمن والطمأنينة وكذا التعلم... لأن عدم إشباع مثل هذه الحاجات من شأنه أن يخلق حالات من التوتر النفسي، والقلق والصراع، وعدم الاستقرار النفسي.

- توفير قروض مالية ميسرة لمن يرغب من الأفراد العسكريين لمساعدتهم على حل مشاكلهم الاقتصادية، والأسرية ومساعدتهم على تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية، لأن معاناة الجنود من مثل هذه الهموم والمشكلات، من شأنه أن ينعكس سلباً في تكيفهم النفسي ويعيق أدائهم للواجبات والمهام .

- توفير فرص التفاعل الاجتماعي ووسائل الترفيه، والإجازات للأفراد العسكريين لأن ذلك من شأنه أن يخفف من ضغوط وعناء المهمات والأدوار التي يقومون بها، وبالتالي فإن مثل هذه الفرص تعمل على خفض التوتر والشعور بالأمن.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

- الاعتدال في تنفيذ العقوبات المتصلة بقواعد الانضباط، وعدم الإسراف فيها بحيث تتناسب العقوبات مع طبيعة المخالفات التي يقترفها الأفراد العسكريين، لأن البعض قد يقع فيها بحسن نية أو عدم المعرفة، أو دون قصد .

- تعزيز الوازع الديني وعنصر الإيمان لدى الأفراد، وتعريفهم أن الحياة والموت هي أمور مقدرة من عند الله لأن هذا العامل من شأنه أن يقوي من عزيمة الأفراد ويزيد من مستوى تقبلهم ويرفع الروح المعنوية لديهم، وخاصة في ظروف الحرب والأزمات الأمر الذي يساعدهم على التوافق النفسي، والتكيف الاجتماعي داخل المؤسسة العسكرية .

### 2- الإجراءات العلاجية

- التعرف على الصعوبات التي تحد من أداء المهام والأدوار العسكرية المتعددة ومساعدة الأفراد على تجاوزها أو التخلص منها .

- تعريض الأفراد إلى اختبارات نفسية تشخيصية، بهدف التعرف على الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات النفسية، أو مشاكل سوء التكيف، والعمل على تحويلهم إلى المرشد النفسي لمساعدتهم على التغلب عليها .

- مساعدة الأفراد على التكيف من خلال التعرف على مشاكلهم الاجتماعية والمهنية والشخصية وتقديم يد العون لهم للتخلص من هذه المشكلات.<sup>1</sup>

إن خصوصية المجتمع العسكري وما يميزه عن المجتمع المدني في جوانب عديدة مثل الصرامة، الانضباط التحلي بروح المسؤولية، وغيرها من الأمور الملقاة على عاتقه تعيق تكيف الجنود إذا لم يكن لديهم توافق نفسي، فالتكيف النفسي يسهل على الجنود الاندماج داخل المجتمع العسكري المملوء بالقوانين والعادات والتقاليد العريقة التي تحكمه وتسيره، ولهذا يمكنه أن يؤدي دوره على أحسن ما يكون.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره- ص ص 241-243 .  
<sup>2</sup> الأقرب مراد -مرجع سبق ذكره- ص 22.

### 02 مبادئ التكوين العسكري

يتميز التكوين العسكري بعدة مبادئ يستوجب الالتزام بها للوصول إلى الأهداف المرجوة منها :-

1- الاستمرارية : والقصد منها أن التكوين العسكري ليس أمرا كماليا تلجا إليه البلاد أو تتصرف عنه باختيارها ،ولكنه حلقة حيوية في سلسلة من الحلقات تبدأ بتحديد مواصفات نوع التكوين ،وتعيين متطلبات الجنود المرشحين وتنتهي بحلقة توجيه المستقبل الوظيفي للجنود .  
لذا فان التدريب يمثل نشاطا رئيسيا مستمرا من منطلق شموله للمستويات لكل المستويات .

2- التكامل : ويقصد هذا المبدأ تأكيد صفة التكامل والترابط في العمل التكويني ،فالتكوين العسكري ليس نشاطا عشوائيا من جهة ولا ينبع من فراغ من جهة أخرى ،والنظرة إلى التكوين باعتباره نظاما متكاملًا تفيد انه كيان متكامل يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية ،من اجل أداء الدور والوظيفة تكون محصلتها بمثابة الناتج الذي يحققه النظام العسكري ككل .<sup>1</sup>

3- التدرج : يختلف البعض في تحديد نوع التكوين الأنسب هل هي الطريقة الكلية أم الجزئية ( أي تعلمه على مراحل متتالية وفقا لمكوناته) فكلما تعقد العمل وكان مركبا كلما كان من الأفضل تعلمه على مراحل حسب أجزائه، فمثلا يتعلم الجندي كيفية تصميم وصيانة وتفصيل وتركيب الأسلحة ،هذه كلها تتم عبر مراحل معينة حتى يتمكن من فهم كل جزء على حدة وبالتالي يتعلم الدقة ،والسرعة في تفكيكه وإعادة تركيبه ،وبهذا يتعلم أهمية كل عنصر ودوره ووظيفته بالنسبة لكل ،وبذلك يتعلم الجندي كيفية تجميع الأجزاء مع بعضها وكيفية تداخلها لتكوين العمل ككل .

4- التغيير والتجديد : ويشير هذا المبدأ إلى حقيقة أساسية لا يجب أن تتغافلها مديرية التكوين العسكري ،وهي أن التكوين يتعامل مع متغيرات ،ومن ثم يجب أن لا يتجمد في قوالب ،وانما يجب أن يتصف بالتغيير والتجديد ،فالمجنّد الذي يتلقى تكويننا عرضة للتغيير في عاداته وسلوكه واتجاهاته وكذلك في مهاراته وقدراته ورغباته والوظائف أو المراتب التي يشغلها المتكويّن تتغير هي الأخرى لتواجه متطلبات التغيير في الظروف والأوضاع الاقتصادية فالسلم والحرب والركود

<sup>1</sup> علي السلمي -إدارة الأفراد والكفاءة الإنتاجية - مكتبة غريب للنشر - القاهرة - 1985 - ص335

والانتعاش كلها عوامل تؤدي إلى تغيير جذري داخل المجتمع العسكري وفي تقنيات التكوين ومستحدثاتها.<sup>1</sup>

**5- الهادفة :** وهذا معناه أن لكل تكوين كيفما كان نوعه له هدفا محددا ومسئورا، ومخططا له وقابلا للتطبيق والانجاز بعد الالتزام بمبادئ التكوين العسكري، وتسطير أهم مبدأ له وهو الهادفة، فإنها ستلجأ المؤسسة العسكرية إلى تحديد الأسلوب، أو الطريقة الأنسب في التكوين لتحقيق أهدافها على أكمل وجه.<sup>2</sup>

### **03 البرامج والطرائق التعليمية في التكوين العسكري**

#### **أولا برامج التكوين العسكري**

**1- برامج التكوين البدني** وتشمل كافة الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تنمية المهارات الحركية والجسمية والفنية لدى الجنود، بهدف بناء جسم قوي ومرن قادر على التحمل تحت مختلف أنواع الظروف البيئية والجغرافية والمناخية، وهذا ما تتطلبه مختلف المهمات العسكرية التي تحدث في كل مكان وفي أي زمان وتحت أي ظرف، فتجعل الجندي مهياً لخوض أي مهمة سواء كانت داخل الوطن أو خارجه .

**2- برامج التكوين العسكري الخاص** هي تلك البرامج التي تستهدف تنمية العادات التقنية الخاصة ذات الطابع الحركي والذهني، وتتمثل في تنمية المهارات المتعلقة باستخدام الأسلحة والمعدات العسكرية وكيفية صيانتها والمحافظة عليها بالإضافة إلى تنمية القدرات العقلية المرتبطة بتحليل المواضيع المجردة ذات الطابع العسكري، وهذه البرامج وجدت خاصة للمهام العسكرية التي تتميز بالخطورة وخاصة في كيفية استعمال السلاح .

**3- برامج التربية العسكرية** وتعلق ببرامج التوعية والتوجيه المعنوي والإعداد النفسي والضبط والربط العسكري، والتي تستهدف رفع الروح المعنوية لدى المجندين وتعميق إيمانهم بعدالة الأهداف التي تضطلع القوات المسلحة إلى الحفاظ عليها، أو تنفيذها كما أن هذه البرامج أيضا

<sup>1</sup> عبد الغفار حنفي و حسين القزاز - السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد - الدار الجامعية - الاسكندرية - 1996-ص 585.

<sup>2</sup> علي السلمي- مرجع سابق-ص355.

تستهدف في احد جوانبها خلق مواقف ملائمة لظروف المعركة أو الحروب (مثل المناورات) لتدريب الجنود، وتهيئتهم لكيفية التعامل مع تلك الظروف .

**4- برامج التعليم الهادف** وتوسعى مثل هذه البرامج إلى تزويد الجنود بالمعارف والخبرات والمعلومات، وتنمية القدرات والمهارات الموجودة لديهم بهدف تطوير قدراتهم على جميع الأصعدة سواء كانت الفكرية أو الفنية أو العسكرية، ولا يتم ذلك إلا من خلال تضافر الجهود وتداخل جميع هذه البرامج كي يتم إعداد الجنود العسكريين تماشياً والأهداف المرجوة.<sup>1</sup>

### • إعداد وتصميم برامج التكوين العسكري

إن مسألة إعداد برامج التكوين وتنفيذها في الشؤون العسكرية ليست بالأمر السهل أو اليسير وهي بالتالي لا تتم على نحو عشوائي اعتباطي لأنها تتطلب الأخذ بعين الاعتبار عددا من الأبعاد، وقبل التطرق إليها يجب معرفة كيفية تصميم وتنفيذ البرامج التكوينية :-

**1 - اعداد برامج التكوين العسكري** " هو تحديد نواحي القصور في تصميم المحتويات التكوينية والأساليب التدريسية قبل بدء التنفيذ بالشكل الذي يمكن من إجراء التعديل المطلوب فيها، فهو عبارة عن تخطيط وتنظيم عملية التكوين وتوجيهها وفق الاحتياجات قصد تحسين المهارات أو تكوين اتجاهات جديدة تعمل على تحسين مستوى الأداء"<sup>2</sup>.

**2- تصميم برامج التكوين العسكري** يأتي تصميم البرامج كترجمة للأهداف التدريبية فكل هدف تدريبي يتمثل في سد احتياج تدريبي أو أكثر، بتعزيز قدرات أو تطوير اتجاهات و سلوكيات في مجال معين يؤدي لتصميم برنامج محدد أو أكثر يغطي بعناصره الاحتياج التدريبي المخطط.<sup>3</sup> فمثلا عند استخدام الآلات والمعدات الجديدة يفرض على المؤسسة توفير العدد اللازم من الجنود القادرين على استخدام وصيانة تلك الآلات، أو الأجهزة كالمطائرات والصواريخ والدبابات والمدركات، ... كما انه يجب على المؤسسة تهيئة الكوادر لما هو مخطط له خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالأمن الوطني، بحيث يكون الجندي مستوعبا تماما لما يتلقاه من تدريبات شاقة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره- ص 95

<sup>2</sup> سعد الدين خليل عبد الله - إدارة مركز التدريب - مجموعة النيل العربية - القاهرة - 2006 - ص 304

<sup>3</sup> احمد سيد مصطفى - إدارة الموارد البشرية - منظور القرن الحادي والعشرين - كلية التجارة - جامعة بنها - مصر - 2000 - ص 269.

<sup>4</sup> علي غربي وآخرون - تنمية الموارد البشرية - دار الهدى للطباعة والنشر - عين مليلة - 2002 - ص 197.

لذا فمن أهم مراحل العملية التدريبية ، هي كيفية تصميم البرامج وهي تأتي بعد القيام بمجمل العمليات التحليلية والانتها من وضع سياسة التكوين ، هي تعني إنتاج ووضع المواد التعليمية والتكوينية المطلوبة على ضوء الهدف من التكوين .

ويراعى عند وضعها مواصفات الجنود الخاضعين للتدريب من حيث العمر والخبرة والمؤهلات والخبرات الثقافية ، ودراسة إمكانات المؤسسة العسكرية المادية ، ودراسة الوقت المتاح والوقت المطلوب للتنفيذ .

وتتمثل أهم عناصر البرنامج التكويني في :-

- تحديد الهدف من البرنامج - الجنود المستهدفين (عددهم وشروط الترشيح)
  - إطار مواضيع المادة التدريبية والذي لا يجب أن يكون تقليدا منقولا من برامج سابقة بل يكون متطورا مسايرا للمستحدثات في بيئة المؤسسة ومخاطب للتحديات التي تواجهها.
  - يجب أن تكون الأساليب المستعملة في التكوين منسجمة مع أهداف وطبيعة ومواضيع البرنامج .
  - وسائل الإيضاح السمعية والبصرية .
  - جدول موضوعي لا يضغط عنصرا من عناصر البرنامج التكويني أو يطيل آخر بل يساعد على تكريس الاهتمام بكل عنصر بما يتناسب مع وزنه وأهميتها النسبية ضمن إطار عناصر البرنامج ككل .
  - تحديد الوقت اللازم للتنفيذ والتجهيزات المساعدة .
  - تحديد تكلفة البرنامج وتكلفة المتدرب الواحد .
  - تحديد واجبات المتدربين في أثناء التكوين إن كان ذلك يرتبط بإعداد بحوث ودراسات .
  - تحديد المعايير التي تستخدم في تقييم البرنامج التكويني <sup>1</sup>.
- ومن خلال ما سبق نجد أن اغلب المراكز التدريبية العسكرية تهتم بإعداد البرامج لإعداد نخبة مدربة تتولى تنفيذها لغرض اطلاعهم على أحداث المعلومات ، وتطبيق التقنيات الجديدة. كل ذلك من اجل تحقيق فوائد في مجال الأمن ، وهذا ما سنتطرق إليه لمعرفة ما مدى أهمية مراحل تنفيذ العمل التكويني بالنسبة للمراحل الأخرى .

<sup>1</sup> - احمد سيد مصطفى - مرجع سبق ذكره- ص 269.

3- تنفيذ البرامج التكوينية يعني المخطط التكويني بوضع الإطار العام للإجراءات التنفيذية للبرامج ، بالرغم من أن مسؤولية التنفيذ تقع على عاتق أفراد آخرين في المنظمة .  
و أهم الجوانب التنفيذية التي يهتم المخطط التكويني بالإعداد لها في ثلاثة مراحل :-  
1-3- مرحلة ما قبل بداية التدريب

1- توقيت البرنامج ويتضمن هذا الجانب ما يلي:-

- موعد بدء التدريب وموعد انتهاءه.

- توزيع العمل التدريبي خلال فترة البرنامج .

ب- تنسيق التتابع الزمني للمواضيع التدريبية المختلفة

- اختيار المكان وفق متطلبات البرنامج .

- تحديد المستلزمات الضرورية في كل برنامج.

2-3- مرحلة الإجراءات التي تتم أثناء تنفيذ البرنامج

- التأكد اليومي من ابتداء برنامج التدريب ،وانتهائه في المواعيد المحددة بالجدول التدريبي .

- تنظيم عملية توقيع حضور الجنود ،وانصرافهم في المواعيد المحددة والتأكد من حضورهم خلال كل الدورات التدريبية .

- حل أي مشكلة أو عقبة تواجه تنفيذ البرنامج التدريبي .

- إجراء امتحانات نهاية البرنامج وتنفيذه بوجه عام .

3-3 - مرحلة الإجراءات التي تتم بعد تنفيذ البرنامج

- تفرغ المعلومات الواردة في استمارات استطلاع الرأي التي أبدى فيها المتدربون رأيهم في البرنامج وإعداد تقرير إحصائي عنها .

- تحليل النتائج التي تم الحصول عليها من استمارات استطلاع الرأي .

- إنهاء العملية المالية الخاصة بصرف مكافآت المدربين ،والجنود المتدربين .

- تدوين بيانات البرنامج التي تحتوي على أهم المستندات .

وتترك عملية توزيع الاختصاصات والمهام والأدوار لتنفيذ هذه المراحل .

### 4- تقويم البرامج التكوينية وتقييمها

1- التقويم ينصب اهتمامه على النتائج المحققة بفضل برنامج ما ،سواء في جانبها الايجابي أو السلبي ،وتأثيرها على المجتمع المستهدف ،والتنبؤ بالآثار على المدى الطويل ،وعلاقة التكاليف بالفوائد ،وينصب الاهتمام الأول لدى الأخصائيين الاجتماعيين على الأشكال التكوينية وأشكال عملية البرنامج .<sup>1</sup>

" فتقويم البرامج يعتبر من العلم الاجتماعي فهو يعمل على تحسين نوعية البرامج الاجتماعية من خلال مناهج وطرق بحث هذا العلم " .<sup>2</sup>

وتقويم البرامج يمثل الإجراءات التي تستخدمها المؤسسة أيا كان نوعها من اجل قياس كفاءة البرامج التكوينية ،ومدى نجاحه في تحقيق الأهداف المحددة ،وقياس كفاءة الجنود المتدربين ومدى التغيير الذي أحدثه التكوين فيهم ،وكذلك لقياس كفاءة المتكويين الذين قاموا بتنفيذ العمل التكويني ويتم القيام بعملية التقويم لأسباب منها :-

- التأكد من أن البرنامج يعمل وفقا للأهداف التي وضعت له .
- لمعرفة مدى تلبية البرنامج للاحتياجات السلوكية للمشاركين .
- لمعرفة مدى تلبية البرنامج للاحتياجات والتسهيلات المادية لبيئة العمل .
- لتحديد مدى فعالية وملائمة أساليب التكوين المعتمدة .
- لمعرفة مدى ملائمة الأساليب التكوينية المستخدمة .

وللتوضيح نجد أن تقويم البرامج يعبر عن محاولة تعديل ومتابعة ،عكس التقييم الذي يمثل تقرير مدى فعالية برنامج ما ،أي مدى قدرته على تحقيق الأهداف المرجوة أي انه يمثل آخر مرحلة .

\* **موضع التقويم في منظومة التكوين العسكري** : يعتبر البرنامج التكويني منظومة ،وفي هذا الصدد نميز بين منظومتين خطية ومنظومة التحكم الذاتي ،في الخطية تكون العلاقة بين المكونات علاقة تتابع وتوالي ،فالمكون الأول للأهداف التعليمية أو التكوينية يتلوه مكون تنفيذ

<sup>1</sup> فاروق شوقي البوهي - التخطيط التعليمي عملياته- مداخله- التنمية البشرية -دار قباء للنشر - القاهرة - 2001-ص ص 191-193  
<sup>2</sup> محمد محمود المهدي - ممارسة السياسة الاجتماعية ودورها في التخطيط والتنمية - دار المكتب الجامعي الحديث - القاهرة - 2001-ص ص 290.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

العملية التكوينية ثم مكون الحكم على العملية التكوينية بالفشل أو النجاح. وهذا النوع من المنظومات يفقد خاصية التصحيح الذاتي والتغذية الراجعة .

وفي منظومة الحكم الذاتي للتعليم والتكوين يلعب التقويم دوره الواضح باعتباره احد مكونات المنظومة ،ويقوم بمهمة التغذية الراجعة وليس محددًا لاقتصاره على الحكم .<sup>1</sup>

**ب- التقييم** يقصد به قياس أو تقرير مدى فعالية برنامج ما ،وتعني الفعالية القدرة على تحقيق أهداف البرنامج ورفع مستوى الكفاءة لجميع الخاضعين للبرنامج وعند القيام بعملية التقييم يجب الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية :-

- إعادة فحص أهداف البرنامج للتأكد من تحققها بالشكل المناسب .
  - التعرف فيما كانت هذه الأهداف بحاجة إلى تعديل .
  - التعرف على رأي الأعضاء والمشاركين في البرنامج .
  - دراسة السجلات للتعرف على مدى تقدم المشاركين في البرنامج.
  - استخدام طرائق ووسائل مناسبة لتقييم البرنامج .<sup>2</sup>
- \* **مراحل التقييم** وتتم عملية التقييم في ثلاث مراحل هي :-

### 1-مرحلة تقييم البرنامج قبل تنفيذه

ويتضمن ذلك ضرورة التحديد الدقيق لأهداف التكوين ،والذي يوضع بناءً على تحديد دقيق للاحتياجات التكوينية الفعلية للجندي المتكون ،ثم يتم متابعة وتقييم ما يلي :-

- المواد الرئيسية والفرعية التي تتضمن المعلومات ،والخبرات والاتجاهات التي يمكن تزويد المتكونين بها والتي يجب أن تتضمنها خطة البرنامج التكويني .<sup>3</sup>
- الساعات المخصصة لكل مادة من مواد البرنامج التكويني على أساس مدى كفايتها أو نقصها ،أو زيادتها عن الحد الأمثل الذي يؤدي إلى تقديم الموضوع كاملاً للجند المتكونين.
- نوع التكوين الذي اختاره الجندي، ومدى ملاءمته لقدراته .
- أساليب التكوين التي تم اختيارها لتقديم كل موضوع في البرنامج .

<sup>1</sup> مجدي عبد الكريم حبيب - التقويم والقياس في التربية وعلم النفس - المجلد 2- مكتبة النهضة المصرية - القاهرة -2000- ص ص15-17.

<sup>2</sup> رعد الصرن - صناعة التنمية الادارية - في القرن الحادي والعشرين - دار رضا - سوريا -2002-ص ص226-235

<sup>3</sup> رشاد احمد عبد اللطيف - ادارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية- دار المكتبة الجامعية- الاسكندرية - 2000-ص ص130.

## الفصل الرابع التكوين العسكري

- التسلسل المنطقي للمواضيع التي تضمنتها كل مادة من مواد البرنامج لتحقيق التدرج في بناء المادة التعليمية في أذهان الجنود ودون عناء أو ارتباك.

### 2- التقييم أثناء البرنامج التكويني

وتستهدف هذه المرحلة تقييم كل خطوة من خطوات التكوين أثناء التنفيذ للتأكد من أن عملية التكوين تسير وفقاً للمخطط الذي سبق وان تم إعداده، ويتضمن التقييم في هذه المرحلة مايلي :-

- مدى تحقيق كل هدف رئيسي من أهداف البرنامج التدريبي، ومساهمة الأهداف الفرعية في تحقيق الأهداف الكبيرة .
- مدى ملاءمة تصميم، وتنظيم البرنامج التكويني مع الأهداف الرئيسية للبرنامج والتي يراد تحقيقها ومدى ملاءمة الزمان والمكان لتنفيذ البرنامج .
- الحرص على مراعاة التسلسل المنطقي لمواضيع البرنامج التكويني، واكتمال محتوياته وشمولها.<sup>1</sup>
- مدى ما حققه البرنامج من تغيير أو تطوير في المعلومات أو المفاهيم، والاتجاهات لدى الجنود من خلال الدورات التدريبية ويتم تقييم ذلك من خلال :-
- ردود الفعل اتجاه البرنامج - المعلومات المكتسبة منه - التعديل في السلوك والاتجاهات نحو المؤسسة العسكرية.

### 3- التقييم بعد انتهاء البرنامج

- ويسهم هذا التقييم في الحكم على البرنامج التكويني من حيث الصلاحية، وإيجاد نقاط الضعف والقصور فيه، والعمل على التصدي لها ومعالجتها وتطويرها وتصحيحها . وتعتبر المتابعة ذات أهمية بالغة خاصة في مرحلة التقييم، لمعرفة الأثر الذي تركه التكوين على المجندين من حيث الأداء والاتجاهات والسلوك . ويمكن متابعة نتائج التكوين بعدة طرق أهمها :-
- مناقشة التأثير الذي تركه التكوين على المتكويين والمشكلات التي استجدت في الفترة التي عقت البرنامج من خلال دعوة إلى المكان التكويني .

<sup>1</sup> علي غربي وآخرون - مرجع سبق ذكره - ص ص 120-121

- قيام المدربين بزيارة المجندين في مواقع عملهم والتعرف على نتائج التكوين من خلال المقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة.<sup>1</sup>
- أما الأبعاد التي يجب أخذها بعين الاعتبار هي :-
  - طبيعة القوات المسلحة والأهداف التي أنشأت من أجلها .
  - طبيعة المهام العسكرية والأدوات والمعدات المستخدمة فيها.
  - طبيعة الأفراد والجماعات من حيث خصائصهم النفسية، والاجتماعية والعقلية والجسدية.
  - طبيعة العلوم والمعرفة والتغييرات التقنية والتكنولوجية .

ومن هنا نجد أن برامج التكوين والإعداد العسكري تشتمل على شريحة واسعة من المعارف والمعلومات المستمدة من فروع العلوم المختلفة الإنسانية والعلمية، فبرامج التكوين العسكري لا يمكن لها تحقيق أغراضها بمعزل عن الاستفادة من المعارف والخبرات النفسية لأنها تشكل محورا أساسيا ينصب بالدرجة الأولى على تطوير قدرات الجنود، ورفع مستواهم الأدائي والقتالي وذلك من خلال إحداث تغيير في اتجاهاتهم، وتغيير الأنماط السلوكية لديهم.<sup>2</sup>

### \* فائدة تقييم البرنامج التكويني العسكري

هناك فئة قليلة من المسؤولين الحكوميين هم الذين يستفيدون استفادة مباشرة من أبحاث التقييم وذلك لعدة أسباب :-

- قيام الأكاديميين بعمل الكثير من أبحاث التقييم المتعلقة بالمشاكل، بطريقة لا تكون النتائج فيها مفيدة للإداريين وواضعي السياسة الآخرين في كثير من الأحيان .
- غالبا ما تكون نتائج دراسات التقييم قاسية، ومنذرة بالخطر في عيون المسؤولين على الأقل. ويقول كاير و ويسلر (1977) في كتابهما -الإدارة العامة- أن تقييم العمل مهم بحد ذاته للمؤسسة -العسكرية - وان عملية إجراء البحث على الرغم من أنها تثير الأعصاب، إلا أنها تثير الأفكار وتتميتها، وكما يهتم أفراد المؤسسة بأهداف البرنامج وبطريقة سير الأمور ، وعلى الرغم من أن المؤسسة قد لا تستجيب رسميا لتوصيات تقرير التقييم، إلا انه قد تغير سلوكهم استجابة لكونها تخضع للدراسة .

<sup>1</sup> رشاد أحمد عبد اللطيف - مرجع سابق - ص ص 153-154  
<sup>2</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره - ص 97.

وعلى الرغم من أن تقييم البرنامج نادرا ما يستخدم استخداما كاملا من قبل الإداريين وآخرين إلا انه عند استخدامه كاملا يعطي معلومات مفيدة في تكييف المؤسسات مع البيئة المتغيرة .<sup>1</sup>

### • تطور البرامج التكوينية العسكرية

منذ نهاية الحرب الباردة يحاول الحلف الأطلسي تعزيز التعاون السياسي والعسكري مع الدول غير المنضمة ،من بينها دول الضفة الجنوبية للحوض المتوسط ،لذلك أنشأت المنظمة الأطلسية مبادرة الحوار المتوسطي في 1994 والذي انضمت إليه الجزائر في مارس 2000 ومن ثم فتح المجال أمام التكوين الموجه لفائدة دول الحوار المتوسطي ، وقد عرف التعاون في مجال التكوين منعطفا هاما بعد قمة اسطنبول في 2004 ،حيث رفع قادة بلدان الحلف الأطلسي 'الحوار المتوسطي' إلى مرتبة شراكة حقيقية قائمة بذاتها،وبالتالي فتح الباب أمام الدول المشاركة في الحوار للمشاركة في عدد كبير من التمارين العسكرية المشتركة والترقيات التكوينية ، وجاء ذلك بعد مؤتمر 'ريغا' في 2006 لتعزيز هذا الجانب أكثر فأكثر.

وقد تمحورت دروس البرنامج التكويني العسكري حول تلقين ضباط الجيش الوطني الشعبي اللغة الانجليزية ، واستخداماتها العسكرية في إطار متعدد الجنسيات ،تقنيات الخطاب طرق كتابة المراسلات الخطية ،تعريف المصطلحات والمترادفات ، وقد تخللت هذه الدروس بعض التمارين والأعمال التطبيقية ،وأیضا تقديم مهارات لإجراء الاجتماعات وأساليب مخاطبة الحضور وكيفية تبليغ الرسائل الشفوية ، وحسب العقيد 'انزو سيورا' رئيس الوفد الايطالي فان هدف هذه الدروس هو تجسيد التعاون وتعزيز قدرات الاتصال لدى الضباط في إطار متعدد الجنسيات خاصة عند إجراء تمارين عسكرية مشتركة ،أو إدارة الأزمات في إطار عمليات حفظ السلام .<sup>2</sup>

ولتحقيق وظائف المركز التكويني لا بد وان يسعى إلى تطوير مقوماته التعليمية كي يصل إلى المتكون كجندي له مشاكله واحتياجاته وقدراته ، وكعضو في الجماعة العسكرية يتفاعل معها تفاعلا بناءا .

<sup>1</sup> جوزيف كاير لويس و ف ويسلر - الإدارة العامة ' التغيير الاجتماعي والإدارة المكيفة ' - ترجمة محمود الخطيب - دار النشر للإنتاج والتوزيع - الأردن - 1996 - ص ص 132-133.

<sup>2</sup> ج- إسماعيل - ملتقى تكويني حول منظمة حلف شمالي الأطلسي والحوار المتوسطي - مجلة الجيش - العدد 547- فيفري 2009 - مؤسسة المنشورات العسكرية - الجزائر - 2009 ص 55.

## الفصل الرابع ————— التكوين العسكري

فلكي تحقق البرامج التكوينية وظائفها الاجتماعية خاصة يجب مراعاة أن تنمو نموا يقابل قدرات الجنود من جهة واحتياجات الدولة من جهة أخرى ،كلما حقق التعليم والتكوين وظائفه لذلك يجب أن تهتم المؤسسة بالبرامج التكوينية والمناهج التعليمية .<sup>1</sup>

فالمنهج التعليمي يكتسب أهمية كبيرة في العملية التكوينية ،فهو الوعاء الخبيري الذي ينهل منه المتكويين ، وهو مجال النشاط المدربين الذي به يتواصلون مع جنودهم .فهؤلاء جميعا تتكامل جهودهم في تطبيق المنهج الدراسي وتقويمه ومتابعته، وتطويره ليحقق الأهداف المرجوة.<sup>2</sup>

ولذلك يجب ضرورة تعديل البرامج والمناهج الموضوععة لذلك ، وتفعيل توصيات الدراسات والبحوث في هذا المجال والأخذ بنتائجها ،وإلا فإنه لا داعي للبحث العلمي إن لم توظف نتائجه وتعمل توصياته ومقترحاته لذلك يجب :-

- تدريس مادة الأخلاق والسلوك الحميد فأولى صفات الجندي العسكري هي الأخلاق الحميدة والفاضلة .

- تعديل المناهج بحيث لا تعتمد فقط على الحفظ بل على البحث، والممارسة والتطبيق وتنشيط العقل بالتفكير .

- ضرورة تطبيق مبدأ العقاب والثواب، أي متابعة وتقويم سلوك الجنود.

- ضرورة حذف الحشو، والتكرار من البرامج التكوينية .<sup>3</sup>

بالتالي فقد الأوان كي ينظر إلى البرامج نفسها نظرة فاحصة وناقدة ، كي يحذف منها الحشو الذي لا فائدة منه أو طائل ، إن المعلومات الجزئية والثانوية التي قد توجد في البرامج ربما تخل بمبدأ التكامل المعرفي أو قد تحققه ، ولكنها بالتأكيد تزحم رأس المتعلم دون أن تسهم في إدراكه للحقائق العامة والقوانين الموضوعية التي تحكمها ،فالهدف من التكوين العسكري هو بناء عقلية قوية ومثقة واعية قادرة على التفكير العقلاني ،وقادرة أيضا على التحليل والتكتيك العسكري .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سحر فتحي مبروك - الخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي - المكتبة الجامعية - الإسكندرية - 2000 - ص 12  
<sup>2</sup> محمود احمد شوقي -الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية- دار الفكر العربي - القاهرة -1998-ص 29.  
<sup>3</sup> أميمة منير عبد الحميد جادو - العنف المدرسي - السحاب للنشر والتوزيع- القاهرة -2005-ص 232-233  
<sup>4</sup> مجدي عزيز ابراهيم -المنهج التربوي وتحديات العصر- ط2-عالم الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة -2001-ص 47.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

وعند تحديد أهداف المناهج لمرحلة تكوينية ما أو لنوع تكويني ما ،أو لمادة دراسية ما فلا بد أن تعكس هذه الأهداف الغايات التربوية التي يتبناها ويحددها المجتمع العسكري لنظامه التكويني والتربوي ،وتتدرج هذه الأهداف من العمومية و الشمول ،إلى التحديد والتخصيص حتى تصل إلى الأهداف الإجرائية التي تحدد السلوك المستهدف الذي يحدث لدى المتكون كنتاج لتعلم هذه المادة أو تلك .<sup>1</sup>

ومن خلال ما سبق نجد من أهم عوامل فشل المناهج هو عدم تحديد أهدافها تحديدا يتسق مع الإنسان من حيث مصدر خلقه ،ومركزه في الكون ووظيفته في الحياة ،وغاية وجوده مما ينعكس ذلك على اختيار طرق التدريس ،والوسائل المتبعة لنقل محتوى المواد إلى المتكونين بطريقة تربوية صحيحة نظرا لغياب الوضوح ،والتحديد السليم لأهداف المنهج الذي تشكل الأساس في تخطيطه وتنفيذه بشكل صحيح .<sup>2</sup>

ولتحقيق الأهداف المرجوة من التكوين يجب دراسة ،واقع المناهج والبرامج التكوينية وذلك ب :-  
- الاطلاع على البرامج التكوينية والمناهج الدراسية المقررة بجميع عناصرها في ضوء المستجدات والتطورات الحاصلة في المجتمع .

- تحديد عناصر المنهاج المستهدف والأهداف المنشودة منه بالتنسيق والتعاون مع المعنيين .

- تشكيل اللجان الخاصة لتنفيذ الدراسات والبحوث المنشودة .

- وضع برنامج وخطة عمل محددة لمتابعة أعمال اللجان .

- توفير التسهيلات المادية والمعنوية اللازمة لتنفيذ الدراسات كما يجب .

- رصد النتائج ومناقشتها مع المعنيين.<sup>3</sup>

إن الطالب الجندي هو الهدف والغاية من العملية التكوينية ومن اجله كان المدرب وكان

المركز وهو رجل المستقبل الذي تتطلع إلى تكوينه لذلك يجب :-

- متابعته نفسيا عبر أطوار تعلمه وداخل الثكنة العسكرية، وذلك لاكتشاف أمراضه وللتمكن

من علاجها كي لا يقع فيما لا يحمد عقباه ،ويكون عالية على المعلم والمجتمع .

- تمكينه من ممارسة هواياته وتفجير طاقاته.

<sup>1</sup> كوثر كوجك- اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس - ط2-عامل الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة -2001-صص24-25  
<sup>2</sup> صلاح عبد الحميد مصطفى- المناهج الدراسية -عناصرها واسسها وتطبيقاتها - دار المريخ للنشر -الرياض - 2000-صص30-31  
<sup>3</sup> محمد حسن العميرة - مبادئ الإدارة المدرسية - دار المسيرة للنشر -عمان -1999-صص 137

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

وكل هذا لا يتم إلا بإعادة النظر في بناء المناهج بحيث تساعد الطالب المجند على اكتساب مهارات التفكير، وحل المشكلات والتعلم الذاتي وبالتالي التكيف النفسي والاجتماعي داخل المؤسسة العسكرية.<sup>1</sup>

وفي الأخير نقول انه لتطوير البرامج والمناهج الدراسية، يجب أن تعمل المؤسسة العسكرية باستمرار على تطوير أسلوب أدائها والطرق التي تعلم بها الجنود المتكويين وكذلك تطوير محتوى ما تعلمه لهم، وهذا يفرض عليها ضرورة ملاحقتها للتطورات الجديدة باستمرار في الميدان العسكري، وما يستجد فيه من اتجاهات حديثة وطرائق وأساليب مبتكرة وهذا يتطلب برنامجا واسعا ومتعدد الجوانب، والقيام بمزيد من البحوث والدراسات الخاصة بالجوانب الثقافية والحضارية للمجتمع.<sup>2</sup>

### ثانيا طرائق التكوين العسكري

من المعروف طبعا إن الطرائق والأساليب التعليمية المستخدمة في تكوين الجنود وتنمية قدراتهم وإعدادهم في القوات المسلحة لا تختلف عن تلك المستخدمة في القطاعات غير العسكرية الأخرى، ويكاد يكمن الفرق الوحيد بينهما في الأهداف والوسائل نظرا لاختلاف طبيعة المجتمع العسكري والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. وعلى العموم فالتكوين العسكري يتضمن الطرائق والأساليب التي تقوم على :-

1- خلق الحوافز لدى أفراد القوات المسلحة :- أي تحريك الدافع والرغبة في التعلم من خلال خلق إحساس قوي لديهم بأهمية تعلم المواد التي تعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه .

2- الشرح والتفصيل :- ويتمثل في توضيح المهمات العسكرية المختلفة للجنود وتدريبهم على الكيفية التي تعمل بها الآلات والمعدات العسكرية.<sup>3</sup>

وذلك من خلال ما يلي :-

\* المحاضرات :- وهي الطريقة التقليدية في نقل المعلومات بطريقة رسمية وتعتمد على الدور المباشر الذي يقوم به المحاضر في إعداد المادة العلمية، وعرضها وتفسيرها وبذلك فان درجة

<sup>1</sup> ابراهيم حامد الاسطل وفريال بونس الخالدي - مهنة التعليم وادوار المعلم في مدرسة المستقبل - دار الكتاب الجامعي - الامارات -2005- ص 54-55.

<sup>2</sup> طارق عبد الحميد البدي - أساسيات الإدارة التعليمية ومفاهيمها - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان -2005- ص 28

<sup>3</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره- ص ص 96-97.

مشاركة المتكويين محدودة للغاية كذلك فان التفاعل بينهم وبين المحاضر يصل إلى حده الأدنى ،وتعتبر أيضا من أسهل الطرق في تعلم اكبر عدد ممكن من الأفراد ونجاحها يتوقف على طريقة المحاضر في إيصال المعلومات . فالمحاضرة هي حديث يصدر من جانب واحد يقدم فيها المحاضر خلاصة أفكاره، لكن ما يعاب على هذه الطريقة أن المحاضر لا يعرف عند إلقاءه المحاضرة من استطاع أن يفهم ،وأیضا أن هذه الطريقة لا تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتكويين ،ولا توفر المحاضرة فرصة لا للتجربة ولا للاختيار لكن تبقى كأسلوب يمكن من إيصال المعلومة إلى اكبر عدد ممكن من الجنود .<sup>1</sup>

\* تمثيل الادوار :- تتمثل هذه الطريقة في استحداث موقف معين أو حالة أو مشكلة من المشاكل الشائعة الحدوث ، ثم يقوم المدرب بإعطاء المتدرب دورا معينا في المشكلة المطروحة ويطلب منه القيام بتمثيله ،واتخاذ كل القرارات الخاصة به وفي الوقت نفسه يعطي لمجدد آخر دورا آخر تتطلب المشكلة وجوده كأن يمثل دور المشرف الذي ضبط جنود لا يطبقون تعليمات المؤسسة العسكرية .<sup>2</sup>

ويعتمد في إدارة النقاش بين الجنود على طريقة تفكير كل منها ،وعلى الموقف في أثناء تمثيله.<sup>3</sup>

\* الندوات والمؤتمرات ويجمع هذا الأسلوب بين المشاركة في النقاش من قبل المتكويين والاستماع إلى آراء المتخصصين في الندوة ،والمسؤولين عن إدارتها حيث يتم طرح موضوع الندوة من عدد محدد من المتخصصين في موضوع ما ،ويتم بحثه في جوانب متعددة تسمح بطرح الأفكار التي تعارض أو تؤيد أو تضاف إلى جوانب الموضوع .

وتجمع هذه الطريقة المتدربين ،وبعض المختصين في قاعة المؤتمرات والندوات وتكون الاتصالات مباشرة بينهم ،ويتم طرح عدة مواضيع في التخصص ويستوجب على رئيس الندوة أو الجلسة أن يكون على درجة عالية من المهارة في المواضيع المطروحة .

ومن مساوئ هذه الطريقة أنها لا تشجع المتكويين على إيجاد الحلول الشخصية وأحيانا ينتهي المؤتمر أو الندوة دون الإجابة على الأسئلة المطروحة ،أو عدم إقناع الحاضرين بالإجابات .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> علي السلمي - إدارة الأفراد والكفاءة والانتاجية - مكتبة غريب للنشر - القاهرة -1985-ص 389

<sup>2</sup> مؤيد سعيد السالم وعادل حرجوش -مرجع سبق ذكره- ص 146.

<sup>3</sup> شوقي حسين - سياسات الأفراد - دار النهضة العربية - القاهرة -1978-ص 44

<sup>4</sup> نعمة شليبة الكعبي - مرجع سبق ذكره- ص 124.

## الفصل الرابع التكوين العسكري

\* الوسائل السمعية والبصرية :- تستخدم هذه الطريقة الوسائل السمعية والبصرية الحديثة الأفلام السينمائية، المسجلات الالكترونية، التجارب الميدانية أو التصاميم أو النماذج، ... ويتأكد نجاح هذا الأسلوب التكويني باستخدامه جنباً إلى جنب مع طرق التكوين الأخرى كالمحاضرات مثل:-<sup>1</sup>

\* العرض والتمثيل :- ويتمثل في قيام المدرب أو المساعد له في تنفيذ المهمات العسكرية المراد إكسابها للأفراد عملياً، وذلك حتى يتسنى للجنود تعلمها من خلال التقليد ففي كثير من الأحوال مجرد الشرح والتفصيل من خلال الطرق السابقة لا يؤدي دائماً إلى الهدف المطلوب أي فهم المهمات العسكرية، وذلك لما تتميز به من تعقيد كما انه لا يمكن ترك المجال للجنود في تعلم المهمات العسكرية من خلال المحاولة والخطأ بسبب الخطورة التي تتطلبها لذلك فالأمر يتطلب عملية العرض والتمثيل فقط .

\* التنفيذ والممارسة :- ويتمثل في ممارسة الجنود للمهام العسكرية على نحو مباشر ويتطلب مثل هذا الإجراء الإعادة والتكرار لتنفيذ المهمات العسكرية، مع مراعاة عمليات التنفيذ وتوفير التغذية الراجعة المناسبة .<sup>2</sup>

فالتغذية الراجعة هي ردود الفعل التي ينبغي اتخاذها على ضوء طبيعة، ومستوى المخرجات أي الحكم على مدى اقتراب المخرجات، أو ابتعادها عما هو مخطط، وتدفق المعلومات اللازم نحو المدخلات لتحسين عناصرها .

فمدخلات النظام التعليمي آتية من المجتمع سواء كانت مادية أو غير مادية، وبعد أن يمر بالعمليات التربوية داخل النظام التعليمي العسكري ( تعليم، تعلم، تنظيم، مختبرات وأجهزة ووسائل تعليمية، برامج، ... توجه جميعاً من أجل الوصول إلى مخرج رئيس يتمثل في الجندي المتعلم وفق ما هو مستهدف.<sup>3</sup>

ومن الأصوات التي علا صراخها احمد نجيب الهلالي الذي نشر في تقريره عن إصلاح التعليم ' انه يجب على الدولة أن ترسم سياسة التعليم، وتبين أهدافه العليا لأنه موضوع متصل

<sup>1</sup> قيس النوري - السلوك الإداري وخلفياته الاجتماعية - دار الكندي للنشر والتوزيع - القاهرة - 1999 - ص 342.

<sup>2</sup> عماد عبد الرحيم الزغول - مرجع سبق ذكره - ص 97

<sup>3</sup> سلامة الخميسي - التربية والمدرسة والمعلم - قراءة اجتماعية ثقافية - دار الوفاء للطباعة والنشر - الاسكندرية 2000 - ص 228

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

بالسياسة العامة للدولة... يجب أن يتضح الغرض من التعليم وديمقراطيته ونصيبه من ميزانية الدولة...<sup>1</sup>

وتشمل التغذية الراجعة ما يلي :-

1- **تقييم المدخلات** :- يرمي هذا النوع من التقييم إلى جمع معلومات وتحليلها فيما يتعلق بالمدخلات المادية والبشرية اللازمة، وكذلك تحليل الطرق والأساليب من أجل استخدام الأسلوب والأساليب الملائمة وتحسين نوعية النظام التعليمي .

2- **تقييم العمليات** :- يهدف إلى مراقبة العمليات وتفاعل أجزاء النظام ومكوناته باعتباره كلا متكاملًا ، والصعوبات التي تواجه سير عمليات المدخلات وتفاعلها .

3- **تقييم المخرجات** :- ويرمي هذا النوع من التقييم إلى قياس التغيرات التي حدثت في المخرجات الفعلية ، وذلك بتطوير نموذج مخرجات مناسب نابع من أهداف النظام تقيم في ضوءه مخرجات النظام الفعلية ، عن طريق جمع المعلومات والشواهد عن هذه المخرجات والتعرف على مدى مناسبتها من خلال تحليلها وتفسيرها في ضوء نموذج مخصص لتقييم المخرجات .<sup>2</sup>

فالمقصود بالمدخلات كل ما يدخل في النظام التعليمي من حيث القوى البشرية والمعدات والأدوات وطريقة العمل ، وتتمثل في الميزانية المخصصة للمكونين أو المعلمين شراء كتب أكثر لإثراء المكتبة ، وأيضا حجم المساعدات الحكومية لمثل هذه المؤسسات التكوينية والتربوية.

أما المخرجات فيقصد بها الناتج من التفاعل بين العوامل المتداخلة ، وبالنسبة للنظام التعليمي أو التكويني العسكري فإن إنتاج التكوين هو الهدف ، والمخرج التعليمي صعب شرحه وتقديره ويجب بذل الجهود لتصنيف وشرح المخرجات التعليمية .<sup>3</sup>

والمخرجات هي مستهدفات النظام التي هي النتائج التي يسعى النظام إلى تحقيقها بأفضل مستوى ممكن حسب ما هو مخطط .

<sup>1</sup> شبل بدران - التعليم وتحديث المجتمع - دار قباء للنشر والتوزيع - القاهرة -2000-ص145.

<sup>2</sup> عبد الحافظ سلامة - الوسائل التعليمية والمنهج - سلسلة المصادر التعليمية - العدد 09 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان - 2000-

ص 15

<sup>3</sup> علي صالح جوهر - التعليم تخطيطه واقتصادياته - دار المهندس للطباعة والنشر - مصر - 2004- ص 90

**04 اتجاهات التكوين العسكري :**

**1- اتجاه نظري :** يستهدف اكتساب المجندين معلومات وخبرات جديدة في الميدان العسكري والمهام العسكرية وتنمية المعلومات والخبرات الموجودة لديه من قبل .

**2- اتجاه عملي :** يرمي إلى تعليم الجنود مهارات جديدة أو طرق عمل حديثة تكون أكثر فاعلية وإنتاجية وتؤدي إلى ارتفاع بمعدلات أداء الفرد في عمله وإتقانه بأكبر درجة ممكنة .

**3- اتجاه نفسي سلوكي :** يرمي إلى تطوير سلوك المجندين ، والعمل على تنمية الجوانب الايجابية في السلوك والتي تتعلق بقيم ومعايير وعادات العمل ، بحيث يتم التخلص من العادات السيئة مثل المترشحين عند مجيئهم من المجتمع المدني يأتي الفرد بعادات مجتمعه مثل السهر والتدخين والنهوض متأخرا والتلفظ بألفاظ سيئة وإحلال عادات تتماشى مع الآداب العامة للمجتمع العسكري مثل النوم باكرا والنهوض باكرا وأداء التحية لأصحاب المراتب الأعلى ، احترام الوقت، النظافة ، احترام الغير، غرس الأخلاق الحميدة ، ...وتتمنى من قدرة التخصص الاجتماعي على التعامل مع الأحداث بفاعلية اكبر.<sup>1</sup>

**05 دوافع التكوين العسكري :**

يؤدي القصور في الأداء إلى تحديد الدافع وراء نوع من أنواع التكوين ( قوات برية - بحرية - جوية ... ) وذلك بتحديد نوع القصور بالنسبة للجندي او المؤسسة العسكرية ، ونجد من هذه الدوافع ما يلي :

**1- الحوادث :**

إذا كانت هذه الحوادث راجعة إلى قصور في معلومات الأفراد عن الأمن ،الوقاية ،والأجهزة يجب تدريب الجنود لتقادي ذلك .

**2- الشكاوى :**

إذا كانت أسباب الشكاوى من أفراد معينين ترجع إلى نقص معرفتهم أو أدائهم للمهام العسكرية الموكلة إليهم وجب هنا إخضاعهم لتكوين لتنمية قدراتهم .

<sup>1</sup> رشاد احمد عبد اللطيف - مرجع سبق ذكره- ص 124.

### 3- القيام بمهام خاصة :

- إذا كانت نية المؤسسة العسكرية هي إسناد مهمات خاصة لبعض المجندين في حين أن قدراتهم لا ترقى لمتطلبات هذه المهمة وجب تدريبهم <sup>1</sup>.
- اما دوافع التكوين بالنسبة للجندي فهي
- الرغبة في الترقية المهنية ( أي رتبة اعلى).
  - الحصول على شهادة او زيادة في الاجر .
  - خلق روح التنافس .
  - البحث عن وسط اجتماعي افضل .
  - السعي نحو فهم افضل للعالم في ميدان القوات المسلحة.
  - الرغبة في الاحتكاك والتفاعل مع الجماعات العسكرية.
  - تطوير الشخصية الفردية وتغيير الاتجاهات نحو الحياة العسكرية <sup>2</sup>.

### **06 أهمية التكوين العسكري :**

- يؤدي التكوين العسكري إلى تحقيق فوائد عدة سواء بالنسبة للمجنّد أو المؤسسة العسكرية أو المجتمع المدني أو الدولة ، حيث أن التكوين العسكري يرفع من كفاءة ومهارة الجنود ، وبالتالي يساعدهم على أداء وظائفهم على أكمل وجه ، وكما تكمن أهمية التكوين فيما يلي :
- رفع معنويات الجنود : وذلك من خلال اكتسابه القدر الكافي من المهارات والتي تعود عليه بالثقة بنفسه وتحقق له الاستقرار والتوافق النفسي والتكيف الاجتماعي .
  - تخفيض حوادث العمل : حيث أن التكوين الجيد على الأسلوب الأمن كأداء العمل وعلى كيفية أدائه ، يؤدي إلى تخفيض معدل تكرار الحادث <sup>3</sup> .
  - تحسين أداء المجنّد : فالتكوين أو التدريب لا يقتصر على الجنود الجدد فالميدان العسكري يتطلب القيام بتدريبات وتكوينات في اختصاصات متعددة بصفة مستمرة ، ويمتد ليشمل

<sup>1</sup> احمد ماهر - ادارة الموارد البشرية - الدار الجامعية - الاسكندرية- 2003-ص 332.

<sup>2</sup> Cf.moles(A)et Muller(F) :de la motivations des adultes a' la structuration de la pensée- Conseil de l'Europe-

1969

<sup>3</sup> عبد الغفار حنفي وحسين القزاز - مرجع سبق ذكره - ص ص 582- 583

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

- الضباط والقادة القدامى حيث يساعدهم على تحسين مستوى أدائهم للأعمال المسندة إليهم مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق الكفاية الإنتاجية.<sup>1</sup>
- وبما أن التكوين يعمل على تنمية المهارات فإنه يساهم مباشرة في تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد ويزيد من درجة أمانه الوظيفي .
  - يساعد التكوين الفرد على اتخاذ القرارات الأحسن ، كما يزيد من قابلية أفراد القوات المسلحة ومهاراتهم في حل المشاكل التي تواجههم في البيئة العسكرية .
  - يساعدهم على التغلب على حالات القلق والتوتر والاعتراب والصراع داخل المؤسسة وبالتالي فتح المجال أمامهم للترقية والتقدم الوظيفي .
  - يقلل التكوين من دوران العمل نتيجة لزيادة الاستمرارية والثبات في حياة الجنود وزيادة رغبتهم في خدمة المؤسسة والبلد والإخلاص لهما .
  - يساعد التكوين على معرفة نقاط القوة والضعف لدى الجنود والتغلب عليها .
  - تمكين الجنود من مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي كي يواجهوا تحديات العصر الحديث في أعمالهم .
  - يعمل التكوين على تغيير اتجاهات الأفراد نحو وظائفهم ، وإكسابهم قيما ايجابية جديدة في المجال العسكري.<sup>2</sup>

### **07 أنواع التكوين العسكري :**

- قبل الانطلاق في ذكر أنواع التكوين العسكري ، نذكر الشباب الجزائري الذي فكر واختار وأخيرا قرر الانخراط في سلك الدفاع الوطني يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية :-
- السن من 18 إلى 23 سنة- الجنسية الجزائرية (الأصل) - الشهادة المدرسية حسب نوع ومستوى الدراسة ( بكالوريا فما فوق للضباط- 3 ثانوي ضباط الصف - 9 أساسي أو 2 ثانوي للرتباء- 7 أساسي للجنود )-اللياقة البدنية الجيدة - العزوبة ).<sup>3</sup>
- فالجيش الوطني الشعبي يفتح لشبابه آفاق التكوين العلمي والعسكري، ويمنحه الفرصة لاختيار احد الفروع في القوات المسلحة حسب المستوى الدراسي ، والكفاءة والرغبة فالمجال الواسع والاختيار متوفر في القوات والأسلحة التالية :-

<sup>1</sup> جمال الدين محمد مرسي - الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية - الدار الجامعية - الإسكندرية - 2003 - ص 324 .

<sup>2</sup> منال طلعت محمود - أساسيات في علم الاجتماع - المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية - 2002 - ص 255

<sup>3</sup> وزارة الدفاع الوطني - أيها الشباب الجزائري - منشورات الجيش الوطني الشعبي.

## الفصل الرابع ————— التكوين العسكري

- القوات (البرية - الجوية - البحرية - الدفاع الجوي عن الإقليم) - الدرك الوطني - الصحة العسكرية - المدرسة العسكرية المتعددة التقنيات - واختصاصات أخرى وسنختار فيما يأتي أهمها بنوع من التفصيل .

### أولا القوات البرية

تطلق على القوات البرية الجزائرية لقب الجيش الوطني الشعبي، وهو اللقب الذي أخذه بعد أن تم تغيير اسم جيش التحرير الوطني بعد الاستقلال ليبدأ مسيرة جديدة نحو بناء الوطن الذي تخرب بسبب الاستعمار .

كان في البداية جيش غير مدرب تدريب نظامي وكان كل ما يملكه أسلحة سوفياتية اشتراها في وقت الاستعمار سنة 1962-1961 أما مع مجيء الراحل هواري بومدين بدا بتطوير الجيش الجزائري سنة 1965 ، وهذا بإبرام صفقات مع الاتحاد السوفيتي ، وكذا شراكة بحيث كانت العلاقة بين الجزائر ، والاتحاد السوفيتي جيدة خصوصا أن الجزائر كانت دولة اشتراكية .

وقد تم الاعتماد على العقيدة السوفياتية في هيكلية الجيش وتدريبه ، وهذا بعد أن أرسلت الجزائر سنوات (60-70) آلاف الضباط للدراسة هناك قبل أن تبنى أكاديمية عسكرية في الجزائر حيث صار الجيش بعد (1965-1969) أكثر تماسكا وأكثر خبرة ، ويعتاد جيد ولقد تم إصدار قانون التجنيد الإجباري العام يوم 1969/04/18 ليبدأ هذا الجيل بأعمال مهمة للجزائر حيث كلف الجيش ببناء السد الأخضر سنة 1974/08/14 والذي امتد طوله 1560 كيلو متر وكذلك طريق الوحدة الإفريقية 1971/09/06 وفي نفس الوقت تطور الجيش .

في بداية السبعينات بدأت الجزائر في النظر إلى المستقبل حيث بدأت مشاورات مع الاتحاد السوفياتي من أجل تطوير الجيش بأسلحة إستراتيجية، بحيث حصل على بطاريات وصواريخ مضادة للدروع ، وقد شارح الجيش في حرب 1973 بواسطة الفرقة الثامنة 'لواء مدرع' على الجبهة المصرية لكن التوتر عاد على الحدود الغربية إذ اندلعت الحرب الثانية بين الجزائر والمغرب ، وكانت نتائجها كارثية على الطرفين لكن الملفت للنظر هو أداء فرقة الكوماندوس الجزائرية التي قدمت أداء عالي من الحرفية في كل المهمات التي أوكلت إليها .

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

وبعد الحرب العالمية الثانية قامت الجزائر بعدة إضافات للجيش وهذا بمضاعفة عدد القوات وإدخال أسلحة جديدة لسد الثغرات .

في بداية الثمانينات تم تركيز الجيش في الناحية العسكرية الثانية 'وهران' كما ركز بشكل غير مكثف في الناحية العسكرية الثالثة 'بشار' ،وفي سنة 1984 عاد التوتر للمنطقة من جديد بسبب مشكلة الحدود ' حدود مدينة بشار' ،وكادت المشكلة تسبب كوارث خصوصا أن الجيش المغربي كان في مرمى بطاريات سكود الجزائرية .

وفي أواخر الثمانينات بدأت تسوء الأحوال الاقتصادية للجزائر لكن لم يمنعها ذلك من اقتناء أسلحة أخرى كالصواريخ المضادة للدبابات .

وكانت فترة التسعينات سنوات صعبة على الجزائر والقوات البرية التي حاربت الإرهاب الذي يعتمد في حربه العصابات غير المعتاد عليها الجيش ،خاصة بعدما فرض العالم حصر غير معلن عن الجزائر ولكن رغم ذلك قام الجيش بالقضاء على الجماعات الإرهابية ودخول الجزائر سوق العالم للأسلحة من بابه الواسع لتجديد عتاده العسكري .<sup>1</sup>

ولأجل التحكم في هذه الأسلحة والآلات والأجهزة الثقيلة ،يساهم قسم النقل وقسم الهندسة التابعين لقيادة القوات البرية في ترقية التكوين في مختلف المهن، مثل سائقي المركبات الخفيفة والثقيلة وسائقي عتاد الأشغال العمومية ،والتي تشكل نقطة حساسة للجيش الشعبي والوطن عامة حيث تحظى بأهمية كبيرة نظرا لارتفاع نسبة حوادث المرور المسجلة على المستوى الوطني ،وفي هذا الصدد يقول رئيس قسم النقل بقيادة القوات البرية أن نشاطهم ' يسمح بتكوين السائقين المحترفين لحماية الموارد المادية والعامل البشري في أن واحد وكذلك تطوير منظومة النقل بالجيش الوطني الشعبي ، كما يساهم كذلك بصفة نوعية بتقليص الأخطاء عند القيادة ومخلفات قانون المرور ، من هذا المنظور تؤخذ بعين الاعتبار المؤهلات الجسدية والنفسية للمتشحين لامتحانات السياقة ، كما يشكل تاهيل المؤطرين عاملا أساسيا إضافة إلى الوسائل والمحتوى البيداغوجي الضروري .

ويضيف قائلا : " تعتمد مختلف هياكل التكوين التابعة لقسم النقل بقيادة القوات البرية على نظام تكوين حديث ، مما يمكن السائقين من التحكم الجيد في المركبات ومواجهة كل المخاطر

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

التي قد تهددهم أثناء القيادة ( رد فعل سريع وفعال ) كما تسمح له بمعرفة طرق تشغيل المركبات واكتشاف الاعطاب المحتملة أو حتى إجراء الصيانة التقنية للمركبات " . بالإضافة إلى التحكم في قوانين المرور ، الطرق البيداغوجية الحديثة التي تستعملها حاليا تسمح لنا بالتوصيل إلى الهدف المتمثل في التحلي بسلوكات حضرية والتمتع برد فعل تلقائي عند السائقين ، ويشكل مؤطري السياقة أولوية هامة لذلك فان التمهين الأولي والتكوين العسكري (

التريص ) تتكفل بهما هياكل التكوين العسكري في مجال النقل المتخصص <sup>1</sup>.

ومن خلال هذا نجد أن التكوين العسكري في مجال القوات البرية يشكل اليوم عنصرا استراتيجيا في إطار برامج ومخططات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد .

وفي هذا الصدد تأتي مساهمة الجيش الوطني الشعبي بالفائدة على مستويين ، حيث توفر العنصر البشري المؤهل للوحدات العسكرية وتسهل إدماج الشباب في الحياة العملية .

وكمثال عن القوات البرية - المدرسة التطبيقية للمشاة - بشرشال .

### التكوين الذي تضمنه المدرسة :

- ضباط عاملين في دورة الإتقان .
- ضباط عاملين في دورة التطبيق .
- ضباط الصف العاملين ا. م ع 1 هياكل الأركان .
- ضباط الصف العاملين ا م ع 1 و 2 .
- طلبة ضباط الصف المتعاقدين ش ع م 2 ، اختصاص مشاة .
- طلبة ضباط الاحتياط <sup>2</sup> .

### شروط الالتحاق في القوات البرية :

(ا) تكوينا اساسيا (ضابط ) : التجنيد مفتوح للحائزين على شهادة البكالوريا للسنة الجارية بمعدل لا يقل عن 20/12 ، ويجب إثبات عدم الانقطاع عن الدراسة وذلك بعد دراسة 3 سنوات جذع

<sup>1</sup> ب- جويده - التكوين المهني مجال وفرص - مرجع سبق ذكره - ص 17

الدبابات من نوع تي -34/85 34- /T-62 /amx-13/model-51/T-72M1 /تي-54.

المدافع D-74/M-1938/SU-100/(WHKI /BT-(char/(1)m-1931/37-122mm

العربات 152 و60 /BTR -2 و1 /M-3VTT/BMP

كاسحات الالغام من نوع YMS - بطاريات من نوع 7- FROG

صواريخ 3- SAGGER/المضادة للدروع/AT-5/SPANDREL AT-4/SPIGOT المضادة للدبابات .

راجمات 610. 130/BTR-60 /BM-14-16/BM-24/BM-21/BTR-50

<sup>2</sup> مساعيد ضريفة - المدرسة التطبيقية للمشاة - مجلة الجيش 540 - جويلية 2008 - مرجع سبق ذكره - ص 27

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

مشارك بالاكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال متبوعة بسنة تطبيقية بإحدى المدارس التطبيقية التالية :

- المدرسة التطبيقية للمشاة - تيبازة .
  - المدرسة التطبيقية لسلاح المدرعات - باتنة .
  - المدرسة التطبيقية لمدفعية الميدان - بوسعادة - المسيلة .
  - المدرسة التطبيقية للدفاع المضاد للطائرات - الاغواط .
  - المدرسة التطبيقية للهندسة - بجاية .
  - المدرسة التطبيقية للقوات الخاصة - بسكرة .
  - المدرسة التطبيقية للنقل والمرور - الكيفان - تلمسان .
- (ب) ضابط صف متعاقد :

التجنيد مفتوح للمرشحين الحائزين على مستوى السنة الثالثة ثانوي كاملة مع إثبات شهادة التسجيل في امتحان البكالوريا ،الذين لا يمكنهم الترشح للتكوين الخاص بالطلبة الضباط العاملين .

- مدة التكوين سنة واحدة بمدرسة ضباط الصف العاملين - خنشلة متبوعة بسنة تخصص بإحدى المدارس التطبيقية المذكورة سالفاً.

(ج)رجل صف متعاقد :

بالنسبة للتعريف المتعاقد التجنيد مفتوح للمتشحين الحائزين على مستوى السنة التاسعة أساسي كاملة ،والحصول على شهادة النجاح في امتحان شهادة التعليم الأساسي، وكذا الذين لديهم مستوى السنة الأولى والثانية ثانوي،أما الانخراط كجندي متعاقد فيجب إثبات مستوى السنة 6 أساسي كاملة مرفوقة بشهادة الانتقال إلى السنة السابعة ا يمكن تجنيد المترشحين خريجي مراكز التكوين المهني ،شريطة أن يتوفر فيهم الحد الأدنى من المستوى التعليمي المطلوب بعد تكوين مدته 6 أشهر للعرفاء و5 أشهر للجنود بأحد المراكز التدريبية المذكورة انفا.(انظر

الملحق رقم (03) <sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة الدفاع الوطني - دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش الوطني الشعبي - 2006

وقد اشرف اللواء أحسن ظافر قائد القوات البرية يوم 17 جوان 2008 على مراسم حفل تخرج سبع دفعات أنهت مدة تكوينها بالمدرسة التطبيقية للمشاة بشرشال، وهذا بحضور ضباط عمداء وسامين والسلطات المدنية لولاية تيبازة .

### الدفعات المتخرجة :

- الدفعة 29 لدورة الإتقان - الدفعة 13 لدورة التطبيق
- الدفعة 07 لدورة الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الثانية لهياكل الأركان .
- الدفعة 11 لدورة الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الثانية .
- الدفعة 22 لدورة الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الأولى .
- الدفعة 12 لدورة الشهادة العسكرية المهنية الدرجة الثانية .بالإضافة إلى تخرج مجموعة من الضباط الذين تلقوا تكويننا بالمدرسة من البلدان الشقيقة والصديقة .<sup>1</sup>

### ثانياً الدرك الوطني :

يعد الدركي عنصراً فعالاً في صفوف الجيش الوطني لكونه تلقى تكويناً عسكرياً وتقنياً ومعرفياً رفيع المستوى وتدريب على مختلف الأسلحة والعمليات القتالية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فهو النواة الأساسية في سلاح الدرك الوطني في إطار علاقاته مع مختلف السلطات القضائية ،والعسكرية والمدنية .

الدركي كعون للشرطة القضائية مكلف بمساعدة ضباط الشرطة القضائية على مباشرة وظائفهم وإنجاز مهامهم ،وإثبات الجرائم المقررة في القانون وجمع كافة المعلومات الكاشفة عن مرتكبي هذه الجرائم .

إن الدركي - بحكم المهام والأعمال المنوطة به- يجسد حركية ونشاط الدرك الوطني ميدانياً على أدنى المستويات ،ومن ثم فهو يعطي الصورة المثالية لسلاح الدرك الوطني بهندامه الحسن ومظهره اللائق وتحليه بالهدوء واحترام الغير ،وتخليه عن القيام بأي فعل يمس باعتبار ومصداقية الدرك الوطني .

إن الدركي كونه رجل قانون يسهر على حفظ النظام العام ،وتنفيذ القوانين والأنظمة وتوفير الأمن العمومي ،من خلال حماية الأشخاص وممتلكاتهم وتنظيم حركة المرور بالطرق .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مساعد ضريفة - المدرسة التطبيقية للمشاة - مرجع سابق-ص 27

<sup>2</sup> شعيري محمود مسعود - الدركي مهام وتحديات - مجلة المشعل - العدد 01-فيفري 2005-مطبعة الوفاء - سطيف -2005-ص 22

## الفصل الرابع التكوين العسكري

ويتم ذلك من خلال تكوين دارجين ناريين في اختصاص امن الطرقات والوقاية من حوادث المرور، وتتمحور مهام التكوين الأساسية في تكوين قاعدي لمدة 04 أشهر وتتفرع إلى ثلاث مراحل هي :

- المرحلة الاولى: تدوم شهر ونصف وفيها يتم التعريف بالدراجات النارية .

- المرحلة الثانية: تدوم 15 يوما هدفها التأقلم مع الطريق المعبد.

- المرحلة الثالثة: هي المتعلقة بتأهيل الدارجين النارين في الطريق الوطني ومدتها شهرين.

أما عن التكوين الخاص بالسياقة الدقيقة فهو يتعلق بتعليم السياقة الميدانية الموجهة للسواق الماهرين من الطلبة المتفوقين، إذ تدرس لهم مواد في السياقة العالية المستوى الخاصة بالسواق المحترفين، ويدوم شهر وتتمثل المواد الخاصة بتكوين الرسكلة في -  
الوقاية من حوادث المرور - التكوين الميداني على السلك الأسود .

وقد اشتهر مركز التكوين في الدراجات النارية منذ 1978 إلى يومنا هذا بتكوين الأجانب من مختلف الدول الشرق أوسطية والإفريقية منها، فضلا عن تكوين دراجين نارين لصالح الجمارك الجزائرية منذ 1985.<sup>1</sup>

كما يقوم الدركي بتقديم النجدة والمساعدة للمواطنين الموجودين في حالة خطر، باعتبار الدركي عنصرا مندمجا في المجتمع، فهو يؤثر ويتأثر بما يجري حوله وخاصة فيما يتعلق بتطور أشكال الجريمة وأساليبها، وظهور الجريمة المنظمة والإجرام العابر للقارات الذي سخر التطور المذهل للتكنولوجيا وسائل الاتصال لتوسيع مجال نشاطاته وتطوير مختلف أساليب ارتكاب الجرائم وطرق الإفلات من قبضة القانون.<sup>2</sup>

ومثال ذلك جرائم انتحال الألقاب، فقد سجلت مصالح الدرك الوطني 197 قضية تورط فيها 48 شخصا في سنة 2006 تم معالجة 60 قضية منها ليرتفع العدد سنة 2007 إلى 72 قضية تورط فيها 81 شخصا، أما خلال التسعة أشهر الأولى من 2008 فقد تم تسجيل 53 قضية أسفرت على توقيف 48 شخصا متورطا .

<sup>1</sup> عباضلي محمد وآخرون - مركز التكوين في الدراجات النارية - مجلة الدركي - العدد 04- وحدة الروبية للطباعة - الجزائر - جانفي 2005- ص

ص 14-17

<sup>2</sup> شعيري مسعود - مرجع سابق - ص 22

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

والشريحة العمرية لأغلبية المتورطين تتراوح بين 18 و03 سنة أي شريحة الشباب حيث فاق عدد المتورطين من هذه الشريحة 26 متورطا في حين أن الشريحة العمرية من 30 الى 40 سنة وما فوق 40 سنة فيها 11 متورطا لكل منهما .

ويتمثل تدخل الدرك الوطني في مجال مكافحة هذا النوع من الجرائم يتوقف على مدى درجة وعي المواطن بأهمية التبليغ في الوقت المناسب مهما كانت ظروف الجريمة فالانتحال يظل جريمة مهما كانت حدة الضرر الذي يمكن أن يلحقه ، فعمل وحدات الدرك الوطني يتراوح بين تنمية درجة وعي المواطنين كما ذكرنا من جهة وردع المجرمين من جهة أخرى ،فمصالح الدرك الوطني بمختلف تشكيلاتها من فرق إقليمية امن الطرقات ،فصائل الأبحاث ووحدات حرس الحدود ،تبذل كل ما في وسعها من جهد للقضاء على كل مظاهر<sup>1</sup>.

ومن ثم أصبح ضروريا على أفراد الدرك الوطني أكثر من أي وقت مضى ،أن يعملوا على ترقية مهاراتهم ومعارفهم التقنية والعلمية في مختلف ميادين التسيير والتحكم في التكنولوجيا الحديثة كالإعلام الآلي والانترنيت واللغات الأجنبية ،ومختلف أجهزة الاتصال الحديثة حتى يتمكنوا من القيام بعملهم على أحسن وجه ويصلوا إلى الهدف المنشود بأسهل طريقة وفي ظرف زمني قصير .

إن المصلحة العليا للوطن تحتم على الجميع كل على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه ببذل أكبر جهد من اجل تحسين المستوى أولا ثم العمل بإتقان وبإخلاص من اجل مواكبة ركب الدول المتطورة و الرسو بالجزائر إلى بر الأمان<sup>2</sup>.

ولأجل حفظ الأمن بالجزائر تقوم مصالح الدرك الوطني المسؤولة عن 80 بالمئة من شبكة الطرقات عبر الوطن، بعمل غاية في الأهمية وسخرت من خلال هذا فرق وسرايا امن الطرقات ووسائل بشرية ومادية معتبرة ،وذلك لتنظيم حركة المرور ،حيث تقوم هذه الخيرة بتغطية الطرقات على مدار الساعة خصوصا تلك التي تشهد حركة كثيفة للمرور .

تسعى قيادة الدرك الوطني ضمن مخطط تطوير فرق وسرايا امن الطرقات إلى تطبيق خطة انتشار جديدة تضمن تواجدها عبر مختلف الطرق الوطنية و الولائية ،وذلك تماشيا مع مخطط

<sup>1</sup> بوكريمة فريدة - انتحال الألقاب...وجه آخر للجريمة في الجزائر - مجلة الدركي - العدد 17- فيفري 2009- مطبعة الدرك الوطني - الرغاية - 2009- صص 11-13.

<sup>2</sup> . شعيري مسعود - مرجع سبق ذكره-صص 22

\* الانتحال هو انتساب الشخص نفسه لشخص آخر عن طريق تقمص شخصيته أو هويته أو حتى اسمه ومهنته بحيث يكون من الصعب التعرف على الشخص المتقمص أو بالأحرى المحتال .

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

توسيع شبكة الطرقات الوطنية وهذه الإجراءات الجديدة التي اتخذتها القيادة ستساهم حتما في تقليص حوادث المرور.<sup>1</sup>

فالجزائر تحتل المرتبة الرابعة عالميا في قائمة حوادث المرور لأسباب عدة منها، تدهور الأمن بنسبة 60 بالمئة عبر شبكة الطرقات الوطنية - وعلى هذا الأساس قررت قيادة الدرك الوطني إعادة بعث مركز التكوين في الدراجات النارية كما ذكرنا سابقا .

وما يجب التذكير به هو انه يتم الالتحاق بمركز التكوين من خلال اختيار مترشحين من بين الدركيين الذين سبق لهم العمل بالوحدات حيث يتم ترشيحهم من قبل وحداتهم، أما عن الشروط الواجب توفرها في المترشح تتمثل في أن يكون الدركي ذو بنية متكاملة تسمح له بالسيطرة على الدراجة حيث يحدد طول القامة الأدنى ب 1.78 متر مع وزن مناسب ومتوازن مع القامة.<sup>2</sup>

وعلى الرغم من كل المجهودات المبذولة في إطار مكافحة الأمن المروري مازالت الظاهرة تعرف انتشارا وتزايدا مستمرا مما أضحى من الضروري انتهاج سياسة وطنية شاملة ومنسجمة تشترك فيها جميع القوى الفاعلة، والمختصة في مجال الوقاية المرورية كما أن الوعي هو السيد الفاصل في الحد من الظاهرة، والتقليص من آثارها الكبيرة ولا يتسنى ذلك الوصول إلى هذا الأمر إلا بالحملات التوعوية لنشر الثقافة المرورية، من خلال إقحام المجتمع المدني لمعالجة حوادث المرور.<sup>3</sup>

كما يعتبر الأمن القومي من أولى الأولويات وأسمى الأهداف التي تسعى كل الدول إلى تحقيقها، سواء من منطلق الحفاظ على وجود الدولة واستمرارها، أو بهدف تطويرها ورفقيها. ولم يعد يقتصر مفهوم الأمن القومي على الحفاظ على حدود الدولة الجغرافية بل تعداه إلى أبعاد أخرى اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية، وبناءا عليه أصبح من الضروري مكافحة الهجرة غير الشرعية التي أضحت تهدد كل مجهودات التنمية التي تقوم بها الدولة لصالح مواطنيها إذ أن هذه الأخيرة تمس بهيبة الدولة وسيادتها التي تقوم على حدود واضحة وشعب محدد.

ومن هذا المنطلق فان وحدات الدرك الوطني تجندت لمواجهة هذه الظاهرة بكل ما لديها من إمكانيات ووسائل ( بشرية وتقنية ) خاصة من قبل وحدات حرس الحدود، وذلك من خلال

<sup>1</sup> عيدات احمد - الدرك الوطني وامن الطرقات - مجلة الدركي - العدد 17-فيفري 2009- مرجع سبق ذكره - ص ص 14-17.

<sup>2</sup> عياضلي محمد واخرون - مرجع سبق ذكره - ص ص 14-16

<sup>3</sup> عيدات احمد - مرجع سبق ذكره - ص 17

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

انتشار يكفل مراقبة جيدو وواسعة للحدود بالرغم من شساعة الشريط الحدودي بالمنطقة الجنوبية على وجه التحديد ،ويقوم الدركي بمكافحة الهجرة غير الشرعية وذلك لما لها من آثار سلبية على الأمن القومي .<sup>1</sup>

ومن هذا نجد أن تطور الجيش هو مسألة متعلقة بالنسق الاستراتيجي ،وينتج عن تصور للدفاع المرتبط بمختلف التهديدات الداخلية والخارجية ،وكذا الوضعية الاقتصادية والأمنية على المستوى الإقليمي والوطني والدولي.<sup>2</sup>

وقد حرصت القيادة الثورية على وضع إطار عمل رجال الدرك الوطني حددت بمقتضاه واجباتهم ومهامهم وتنظيمهم ،ففي مجال الواجبات نذكر ما يلي :-

- كل فرد من رجال الدرك مطالب بتأدية واجبه الوطني ككل جزائري يؤمن بوطنية وعروبوته وإسلامه .

- على رجال الدرك أن يقوموا بالتدريبات العسكرية مرة كل أربعة أيام ،وتشمل (نصب الكمائن - عمليات التطويق - الهجوم على المراكز - نسف الجسور - قطع الأسلاك الكهربائية والهاتفية ...)

- يشترط في رجال الدرك التحلي بالأخلاق الحسنة والتمتع بالفضائل الدينية .

- يمنع على رجال الدرك إفشاء الأسرار ورفض تنفيذ الأوامر والاتصال بالأسلاك الأخرى من خارج فروعهم ،كما يمنع عليهم الخوض في المناقشات التي من شأنها أن تؤدي إلى الفوضى وفك روابط الأخوة والصداقة سواء بينهم أو بين عامة الشعب .

- تمنع العصبية والحامية في أداء المهام ، وكذا الأعمال المنافية للشريعة الإسلامية .

أما في مجال الحقوق نجد مثلا :

- كل من قام بعمل لصالح الوطن والنظام يجزى به .

- كل من استشهد أو اسر يعتبر مجاهدا ،ويجازى أولاده بحقوق المجاهد .<sup>3</sup>

**شروط الالتحاق بصفوف الدرك الوطني :**

**1- ضابط (تكوين أساسي) :**

<sup>1</sup> عياضلي محمد و ادايكة عبد الملك - الهجرة غير الشرعية - مجلة الدركي - العدد 05- جوان 2005- وحدة الروبية للطباعة - الجزائر - ص 26-30

<sup>2</sup> عبد الحميد غريس - قراءة في أبعاد تطور الجيش الوطني الشعبي - مجلة الجيش - العدد 547- فيفري 2009- مؤسسة المنشورات العسكرية - الجزائر - ص 54.

<sup>3</sup> ماوي احمد - الدرك الوطني أصالة وتطور - مجلة الدركي - العدد 14- مرجع سبق ذكره - ص ص 18-21.

## الفصل الرابع التكوين العسكري

التجنيد مفتوح للمتشحين الحائزين على شهادة البكالوريا فما فوق في الشعب التالية رياضيات علوم الطبيعة والحياة، تقني رياضي بمعدل 20/12 على الأقل .

مدة التكوين 03 سنوات تكوين جامعي بالمدرسة العليا للدرك الوطني - يسر - بومرداس .  
2- ضابط (تكوين خاص) :

التجنيد مفتوح للمتشحين الحائزين على شهادة مهندس دولة ،أو شهادة ماجستير في الاختصاصات المطلوبة بعد تكوين خاص لمدة سنة بالمدرسة العليا للدرك الوطني .

3- ضابط صف متعاقد (تكوين اساسي) :

التجنيد مفتوح للحائزين على البكالوريا فما فوق - مدة التكوين 02 سنة - السنة الأولى تكوينا عسكريا على مستوى مدرسة ضباط الصف للدرك الوطني بسيدي بلعباس ،والثانية تكوينا مهنيا بمدرسة ضباط الصف للدرك الوطني بسطيف .

4- ضابط صف متعاقد (تكوين خاص) :

للحائزين على شهادة تقني سامي أو تقني في الاختصاصات المطلوبة ،مع إثبات مستوى الثالثة ثانوي تامة ،بعد تكوين خاص لمدة سنة واحدة بمركز التدريب للدرك الوطني بمليانة .

5- دركي عون :

التجنيد مفتوح للمتشحين الحائزين على مستوى ثانوي مدة التكوين 6 اشهر .

6- التجنيد في الحرس الجمهوري :

يجند على مستوى مركز التدريب للحرس الجمهوري بالليدو (برج الكيفان) فئتا الطلبة ضباط الصف المتعاقدين ،والأعوان الحرسيين بنفس شروط التجنيد المحددة من طرف قيادة الدرك الوطني لكل فئة .<sup>1</sup>

التكوين الذي تضمنه المدرسة العليا للدرك الوطني :

التكوين الأساسي :

يحصل إثره الطالب على رتبة ملازم ليوجه بعدها للعمل في مختلف وحدات وتشكيلات الدرك الوطني .

<sup>1</sup> وزارة الدفاع الوطني- دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش -2006و- 2008

### التكوين الخاص :

مخصص للحائزين على شهادة دراسة ما بعد التدرج أو شهادة مهندس دولة في الشعب العلمية والتقنية ، بعد التكوين يتحصلون على رتبة ملازم أول ويوجهون للعمل في معهد علم الإجرام والأدلة الجنائية والهياكل التقنية وهياكل الإسناد للدرك الوطني .

### التكوين العسكري العالي : ويشمل:

- دورة القيادة والأركان .
- دورة الإتقان .

ولقد اشرف السيد عبد المالك قنايزية الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني يوم 16 جوان 2008 على حفل تخرج أربع دفعات جديدة من الضباط المتريصين والطلبة الضباط العاملين بالمدرسة العليا للدرك الوطني وهذا بحضور اللواء احمد بوسطيطة قائد الدرك الوطني ، وكذا ضباط عمداء وسامين بالجيش و - ش .

### الدفعات المتخرجة :

- الدفعة الحادية عشر لضباط القيادة والأركان .
- الدفعة الثالثة والثلاثون لضباط الإتقان .
- الدفعة الخامسة لطلبة ضباط التكوين الخاص .
- الدفعة الأربعون لطلبة ضباط التكوين الأساسي .<sup>1</sup>

### ثالثا القوات البحرية :

وهي التي تقوم بتوفير الحماية الكاملة لشواطئ الدولة ، وتتكون من زوارق وسفن مقاتلة ومدمرات وطرادات ضخمة وغواصات وحاملا طائرات . وهدف القوات البحرية الهجوم على موانئ العدو العسكرية وتدميرها بالتعاون مع القوات الجوية ، كما أنها تستخدم في عمليات الانزال من البحر الى البر للقوات البرية وتستخدم كمطارات متنقلة في البحر لاقلاع القوات الجوية عبر البحار والمحيطات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حمام غ س - المدرسة العليا للدرك الوطني - مجلة الجيش 500 - جويلية 2008 - مرجع سبق ذكره - ص 26  
<sup>2</sup> أشرف سليمان غابريال- مرجع سبق ذكره ص110.

يعرفها بيج فيقول أنها تعتبر مثلاً على البناء الاجتماعي المنظم بطريقة رشيدة والذي تتداخل فيه الأدوار وتتشابك وظيفياً من أجل إنجاز مهمة محددة، والواقع أن هذا البناء يعجز الشخص الخارجي على التنظيم عن إدراكه، لأنه يستتر وراء حجاب ويتسم بالقداسة التي تحميه من كل محاولة لكشفه أو إظهاره للعين، وإن من يخاطر بهذه المحاولة أو بمحاولة تغيير هذا البناء أو إعاقته عن قيامه بوظائفه يحتمل أن يلحقه ضرر.<sup>1</sup>

ولا يرجع هذا الوضع إلى خوف الأعضاء من كشف هذا البناء، وإنما يرد إلى وظيفة هذا البناء نفسه التي تتمثل في توفير قناة للتحايل على القواعد المحددة رسمياً وعلى طرق إنجاز العمل، من خلال الاستعانة ببعض الإجراءات غير القانونية للتغلب على المشاكل العملية التي لا يتوافر لها حلولاً كافية داخل إطار البناء الرسمي، ويمتد هذا البناء غير الرسمي لتنظيم البحرية رأسياً من القاعدة إلى قمة الهرم الرسمي لهذا التنظيم، وأفقياً على طول كافة فروع هذا التنظيم، كما يمتاز بالتلقائية ويشجعها، وينطوي هذا البناء على بناء للمكانة، والدور الاجتماعي يضم مجموعة من الاتجاهات ويشير إلى وجود أنماط للجذب والنبذ وإلى أنماط القيادة الطبيعية يمكن الكشف عنها باستخدام الطريقة السوسيوجغرافية، وعموماً أن البناء غير الرسمي يشتمل على العناصر التي تحدد صورة الجماعة الأولية، وهذه الجماعات كما توصل جروس من خلال دراسته إلى أنها تقوم بوظائف الاتصال والضبط الاجتماعي أو بكل ما تعجز الترتيبات الرسمية عن إنجازها. (تشارلس بيج)

وللتوضيح فإن بيج أعطى هذا التعريف للقوات البحرية باعتباره ضابط في البحرية، فقد حاول توضيح طبيعة ووظيفة البناء الاجتماعي غير الرسمي في التنظيم العسكري، وذلك بالاعتماد على أسلوب الملاحظة بالمشاركة.<sup>2</sup>

ويعود تاريخ نشوء القوات البحرية إلى عهد الفينيقيين الذين بنوها بعدما أسسوا دولة قرطاج عام 480 ق.م، ثم حولوها إلى محطة تجارية سهلت تدفق منتجاتهم بعدما احكموا سيطرتهم على الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط فكانت تنطلق منها حملاتهم للسيطرة على المنطقة

<sup>1</sup> علي عبد الرزاق جليبي - قضايا علم الاجتماع المعاصر - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - دت- ص ص 237 - 238

<sup>2</sup> علي عبد الرزاق جليبي - مرجع سابق - ص-238.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

،وبعد ذلك تعرض ميناؤها إلى عمليات تخريبية وتدميرية من طرف الوندال واحتلوها لمدة 100 سنة فقل نشاطها التجاري وضعفت حركتها .

عادت هذه القاعدة واسترجعت هيبتها ومكانتها في عصر دولة الموحدين ،وخاصة في عهد عبد المؤمن بن علي فأصبحت مأوى الأسطول الموحدى الكبير ومركزا هاما لبناء السفن. وخلال القرن 14 أصبح المرسى الكبير مركز عبور للتجارة الدولية ،ولما ضعف حكم بنو زيان وتدهورت الأوضاع الاقتصادية وسقطت غرناطة ،تعرض المرسى الكبير للاحتلال الاسباني سنة 1505 الذي استقر بها بعد تدعيم المواقع وتقوية الحصون ،وهذا رغم الحملتان اللتان قام بهما صالح رايى سنة 1556 وحسن باشا سنة 1563 إلى غاية 1708 حيث نظم الأتراك حملة بالتعاون مع قبائل معسكر مكنت من تحرير المرسى الكبير .

أعيد احتلال القواعد البحرية مرة أخرى من طرف الأسبان عام 1732 لتخرجهم المقاومة الجزائرية عام 1792 قبل أن تحتل القاعدة البحرية من طرف الاستعمار الفرنسي ابتداء من عام 1830 .

وشكل موضوع القاعدة البحرية عقبة كبيرة في المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا خلال مفاوضات إيفيان ،فتمسكت بها فرنسا نظرا لأهميتها الإستراتيجية واتفق الجانبان أن تبقى تابعة لفرنسا لمدة 15 سنة قابلة للتجديد ،إلا أن الإدارة الثورية والخط التحرري الذي سلكته بلادنا مكن الجيش الشعبى الوطنى من استرجاعها في 02 فيفري 1968 وذلك بعد انقضاء المدة المحددة في الاتفاقيات أي بعد ست سنوات من الاستقلال .

ولتبيان أهمية القوات البحرية لمختلف شرائح المجتمع ،احتضن مركز الإعلام الإقليمى للناحية العسكرية الثانية بوهران فعاليات الأسبوع الإعلامى المفتوح على القوات البحرية في الفترة من 07 إلى 11 فيفري 2009 ،أما فيما يخص المعرض الذى أقيم بهذه المناسبة فقد خصص للعتاد والأجهزة المستخدمة إضافة إلى عرض وثائق وصور ومطويات تبرز مختلف نشاطات القوات البحرية وكيفية الالتحاق بمدارسها .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بوكبشة محمد - قاعدة المرسى الكبير - مجلة الجيش - العدد 548 - مارس 2009 - مؤسسة المنشورات العسكرية - الجزائر - ص 70

## الفصل الرابع التكوين العسكري

شروط الالتحاق بالقوات البحرية :

- ضابطا ( تكوين خاص ): للحائزين على شهادة للتعليم العالي تتناسب والتخصص المطلوب بعد تكوين خاص لمدة 09 أشهر بالمدرسة العليا البحرية بتمنقوست .
  - ضابطا ( تكوين أساسي ) : الحائزين على البكالوريا ، ومدة التكوين 04 سنوات .
  - ضابط صف متعاقد : الحائزين على بكالوريا السنة الجارية بمعدل عام اقل من 20/12 واكبر أو يساوي 20/10 مع انعدام أية نقطة اقصائية ( 20/05 ) ، ومدة التكوين (02) سنتان بمدرسة ضباط الصف للقوات البحرية بمستغانم أو بمدرسة الرماة البحريين والغطاسين بجيجل ، وذلك حسب التخصصات طبعا.
- رجل صف متعاقد :

- \* عريفا متعاقد : الحائزين على شهادة التعليم الأساسي أو مستوى 03 ثانوي، مدة التكوين 06 أشهر بمركز التدريب للقوات البحرية بارزيو أو احد المراكز المذكورة سابقا .
  - \* جنديا متعاقد : الحائزين على مستوى السنة الثالثة ، الثانية ، الأولى ثانوي، أو الحائزين على مستوى السنة التاسعة أساسي ( تعطى الأولوية للمتشحين ذوي المستوى الدراسي الأعلى ) وبعد تكوين لمدة 05 أشهر في المدارس السابقة وحسب التخصصات <sup>1</sup>.
- ونظرا لتطور القوات المسلحة فهذا يستدعي بالضرورة التكفل بمجمل العوامل التي يتوقف عليها الاستعمال الأمثل للوسائل المتوفرة .

فعلاوة على التكوين المتوفر في مجال الحياة على متن الوحدات البحرية ،يتعلق الأمر اليوم بإنشاء وحدات مطافئ البحرية، وهي تجربة مهمة باعتبار أنها تتدرج في إطار شراكة قطاعية تعود بالمنفعة المتبادلة ،فبتاريخ 15 ابريل 2006 وقع قائد القوات البحرية والعميد والمدير العام للحماية المدنية اتفاقية تمتد لعدة سنوات ،وبدا تنفيذها في شهر سبتمبر 2006 وتخص الاتفاقية مجال التكوين ضمن هياكل المديرية العامة للحماية المدنية .

وبموجب هذه الاتفاقية هناك قرابة 100 عون تدخل ،أكثر من 60 ضابط صف للتدخل وأكثر من 50 ضابط يتم تكوينهم سنويا ،أما فيما يخص مدة التكوين فبخصوص ضباط الصف تقدر ب 12 شهرا ( سنة كاملة ) موزعة على ثلاث مراحل ،تخصص الأولى للجذع المشترك والثانية

<sup>1</sup> وزارة الدفاع الوطني - دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش الوطني الشعبي -2006

## الفصل الرابع ————— التكوين العسكري

للوفاية ومخططات التدخل والثالثة للقيادة وتسيير العمليات ،مدة كل مرحلة ثلاث أشهر وتتبع بتريص تطبيقي لشهر واحد بوحدة الحماية المدنية .

أما التكوين المخصص لرجال الجند فيمتد ل 09 أشهر ويتضمن التخصصات ذات الصلة بمكافحة الحرائق وذلك على مستوى ملاحق التكوين للحماية المدنية بالدار البيضاء ،سيدي بلعباس ،مستغانم وأم البواقي .

وللحصول على شهادة الكفاءة للقيادة من الدرجة الأولى ،يستفيد ضباط الصف المكلفين بالتدخل من تكوين لمدة 45 يوما ،كما يستفيد أعوان التدخل من تريص لمدة مماثلة يتحصلون إثرها على شهادة في التخصص المتعلق بالانفجارات والحرائق <sup>1</sup>.

ونظرا للأهمية التي توليها الدولة الجزائرية للقوات البحرية ،و وفاء بالتزاماتها الدولية ومن خلال مخططات تطوير وعصرنة منظومتها الدفاعية تتدعم الجزائر بوسائل بحرية حديثة وجد متكيفة مع التهديدات الجديدة والمتطلبات الامنية التي تطبع السياق المتوسطي .

بعد دخول سفينة المدرسة (الصومام) الخدمة ،والتي اشرف رئيس الدولة شخصيا على تدشينها تسجل القوات البحرية اقتناء ثلاث وحدات جديدة ،تتمثل في طوافة حراس الشواطئ ذنب 334 فرنسية الصنع ،وزورقين للبحث والإنقاذ 221 vs و 222 vs من صنع نرويجي .

يعكس اقتناء هذه الوسائل الجديدة الاهتمام الكبير الذي توليه القيادة العليا لتطوير منظومة الدفاع البحري ،وتمكين القوات البحرية من تنفيذ مهامها بفعالية في البحر ومنها مهام المنفعة العمومية <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> ب- بوعلام - تكوين مطافئ البحرية - دفع للتعاون بين الجيش و.ش والحماية المدنية - الجيش العدد 548 - مارس 2009 -مرجع سبق ذكره - ص ص 18 - 19

<sup>2</sup> علي بوشربة -القوات البحرية الجزائرية تتدعم بوحداث جديدة - مجلة الجيش العدد 547-فيفري 2009-مرجع سبق ذكره - ص 12  
\* الطوافة 'ذنب' 334/ هي طوافة لحراسة الشواطئ مجهزة بوسائل مراقبة واعتراض وتفتيش السفن كما تنفذ عند الضرورة عمليات ضد المركبات والسفن المخترقة للقوانين في المجال البحري تحت المسؤولية ،وهي وحدة موجهة للتدخل ليلا ونهارا والإبحار والملاحة في الظروف الصعبة حيث تتوفر على مؤهلات عالية تسمح لها بالملاحة في المياه والقنوات الضيقة ،ومن مهامها الأساسية القيام بمهام الشرطة البحرية ،وتنفيذ دوريات ساحلية ومراقبة الصيد في حدود المياه الإقليمية ومكافحة التجارة غير الشرعية - المخدرات والهجرة غير الشرعية وتجارة البشر والسلاح ،و مكافحة التلوث البحري - البحث والإنقاذ.

\* زورق الإنقاذ 2000/AHUSAF/ تعد زوارق الإنقاذ 'VS' إحدى مكونات المصلحة الوطنية لحراس الشواطئ ،وهي موجهة لتنفيذ عمليات إنقاذ في منطقة البحث والإنقاذ الجزائرية ،والمشاركة في مكافحة التلوث إلى جانب أي مهمة ذات طابع مدني أو عسكري ،وذلك حسب قدرتها العملياتية التي تحدد لها القيادة في حدود مدى نشاطها ،ومن بعض مهامها أيضا - مساعدة الناجين على البقاء بالقرب من سفينة بصدد الغرق وتقديم الغذاء والمواد = الطبية أو ضروريات أخرى للناجين ونقلهم إلى أماكن آمنة -إطفاء الحرائق على متن السفن بواسطة وسائلها الخاصة - استطلاع ومراقبة المناطق المنكوبة - أخذ عينات من المواد الملوثة - نشر السدود العائمة وتثبيتها حول مصدر التلوث - مساعدة السفن المجهزة بوسائل استرجاع السدود العائمة وتسهيل ضخ المواد الملوثة .

أما فيما يخص التكوين الذي تضمنه المدرسة العليا للقوات البحرية

- التكوين الأساسي والمتخصص للطلبة الضباط العاملين للقوات البحرية في الاختصاصات المتواجدة على متن الوحدات العائمة والبرية.

- دروس الإلتقان للضباط -دروس الأركان - تكوين الطلبة ضباط الاحتياط - تكوين مهندسين في تخصصات -الملاحة البحرية - الاتصالات / أنظمة الأسلحة البحرية - الميكانيك البحرية .

ولقد اشرف العميد مالك نسيب قائد القوات البحرية يوم 18 جوان 2008 على حفل تخرج مجموعة من الدفعات من الضباط المترشحين والطلبة الضباط العاملين الذين انهوا تكوينهم بالمدرسة العليا للبحرية بتمنتقوست بحضور ضباط عمداء وضباط سامين بالجيش الوطني الشعبي .

### الدفعات المتخرجة من المدرسة

- الدفعة 16 لضباط دورة القيادة والأركان
- الدفعة 16 لضباط دورة الإلتقان .
- الدفعة 22 سنة تكوين أساسي .<sup>1</sup>

### رابعا القوات الجوية

تتلخص مهامها في الحرب باستطلاع أهداف العدو الحيوية مع قصف هذه الأهداف ومراكز مواصلات العدو، كما أنها تقوم بحماية القوات البرية والبحرية خلال المعركة ، وتستخدم أيضا في نقل قوات المظلات الى المناطق المراد اسقاطها فيها وتتولى تموينها بالذخيرة والمؤن ، كما تستخدم في أعمال النقل والمواصلات الهامة للقوات وتقوم بالدفاع الجوي عن أراضي الدولة.<sup>2</sup> هي سلاح الجو التابعة للجيش الوطني الشعبي الجزائري برزت القوات الجوية الجزائرية كسلاح رئيسي ومتطور وكوحدة من أفضل أسلحة الجو الإفريقية في أعقاب سلسلة مكثفة من المشتريات في نهاية الستينات وبداية السبعينات . يملك سلاح الجو الجزائري طائرات ميغ 23 ميغ 25 وسوخوي سو 20.

<sup>1</sup> س - بوجردة - المدرسة العليا البحرية - مجلة الجيش - العدد 540-جويلية 2008- مرجع سبق ذكره - ص 27  
<sup>2</sup> أشرف سليمان غبريال-مرجع سبق ذكره-صص 108-109.

تعد سنة 1957 سنة تأسيس القوات الجوية الجزائرية، والبداية كانت مميزة حيث نشأت في ظل المعركة وخارج حدود الوطن حيث كانت البداية في مصر والعراق وحيث بدأ تدريب طيارين جزائريين، كما ساعد اعتراف الصين بالحكومة الجزائرية المؤقتة على إرسال أول بعثة جزائرية إلى الصين للتدريب على الطيران، كما تم عقد أول صفقة في تاريخ القوات الجوية الجزائرية، وتمثلت في 15 طائرة ميغ 15 من الاتحاد السوفياتي سنة 1961 على شكل مساعدات .

بين 1961-1964 وقبل أن تحصل الجزائر من جمهورية مصر العربية على 11 طائرة تدريب ياك-11 تم تطويرها في تشيكوسلوفاكيا قبل وصولها للجزائر لتبدأ المرحلة الثانية من تاريخ سلاح الجو الجزائري .

أما خلال الفترة الممتدة من 1965-1991 اقتنت الجزائر عدد لا يستهان به من الطائرات والمروحيات العملاقة، وطائرات تدريبية أمريكية، ومروحيات إلا أن سنة 1986 خلت القوات الجوية من طائرات مقاتلة بسبب الأزمة الاقتصادية الجزائرية 1986.

عقب 11 سبتمبر 2001 وصلت الجزائر الحرب الالكترونية بيتش 1900دي حيث طلبتها الجزائر سنة 2000 لكن الأمريكان كانوا غير مقتنعين حتى أحداث 11 سبتمبر فتم رفع الحظر عن الجزائر، وبيعت لها مع احدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الأمريكية في مجال الحرب الالكترونية حيث قامت شركة نورثروب جرومان، وشركة رايتون بتزويدها بمعدات تصوير ومراقبة .<sup>1</sup>

وفي سنة 2006 تدعمت مصلحة النقل التابعة للقوات الجوية الجزائرية فيما يخص المعدات باستقبال الطائرة السادسة من نوع CASA 295M وقد جرت المراسيم بالقاعدة الجوية ببوفاريك بحضور قائد القوات الجوية إلى جانب إطارات أخرى .

حضر من الجانب الاسباني كل من السفير الاسباني بالجزائر ومسؤولين في الشركة الاسبانية EADS CASA، وأيضا العميد الجوي فرانسيسكو جوزي قارسيا دولا فيقا رئيس أركان الجيش الجوي الاسباني الذي حل بالجزائر بعد زيارة العميد الجوي الجزائري إلى اسبانيا سنة 2005، وقد صرح فرانسيسكو قائلا ' إن التبادل في الزيارات يمثل مرحلة أساسية في إطار التعاون بين القوات الجوية للبلدين، وتسليم هذا النوع من الطائرات ما هو إلا تجسيد لهذا

## الفصل الرابع التكوين العسكري

التعاون ،وتتمثل المهام التكتيكية للطائرة CASA 295 M التي تم اختيارها بعد دراسات معمقة حول خصائصها التقنية في نقل الأفراد، البضائع والمعدات ،وكذا مهام البحث والإنقاذ SAR<sup>1</sup>

### - شروط الالتحاق بالقوات الجوية

- ضابط مهندس 03 سنوات جذع مشترك بوهران .التجنيد مفتوح لكل الشباب الجزائري الحاصل على شهادة البكالوريا في الشعب العلمية والتقنية بتقدير قريب من الجيد على الأقل والسن 19 سنة على الاكثر عند تاريخ المسابقة والمؤهلين في الفحص الطبي بالنسبة للطيارين و03 سنوات تخصص بوهران - و سطيف .

- 1- ضابط طيار وميكانيكي - حاصل على شهادة البكالوريا بعد قضاء سنتين بامتياز في الجذع المشترك الجامعي ومؤهل في الفحص الطبي بالنسبة للملاحين .

مدة التكوين 04 سنوات 01 سنة تخصص بالنسبة للضابط طيار .

- المدرسة العليا للطيران بطفراوي -وهران .

- مدرسة التخصص في الحوامات - عين أرناط -سطيف.<sup>2</sup>

والتكوين الذي تضمنه المدرسة ( المتخصصة بالحوامات بسطيف)

- التكوين الأساسي لطياي الحوامات .

- تحويل طياري طائرة إلى طياري حوامات .

- تكوين الطيارين والمدربين.

- ضمانة الصيانة التقنية من الدرجة الأولى والثانية .

التكوين الاساسي يتمثل في -

- التكوين الأساسي لشهادة العسكرية المهنية الدرجة الثانية .

- الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الأولى .

- الأهلية العسكرية المهنية الدرجة الثانية .

<sup>1</sup> مجلة الجندي - العدد 325- نصف شهرية 01 فيفري 2006-مؤسسة المنشورات العسكرية 2006-ص 04

\* في الفترة الممتدة من(1981-1991) تحولت الجزائر إلى المعسكر الغربي للتسلح حيث اقتنت 20 طائرة سي-130اتش-30 وطائرتي B200T - و6 مروحيات خفيفة من رومانيا -46 طائرة تدريب زيلين 142من تشيكوسلوفاكيا -32 طائرة تدريب Z 39 -L 5- طائرات زيلين 43 و مروحيات لينكس البحرية المقاتلة من بريطانيا -42 مروحية مي-2 من الاتحاد السوفياتي سابقا .

ابتداءا من 2001 اقتنت الجزائر 6 طائرات بيتش d1900-16 مروحية مي 24 42 مروحية نقل مي 17-12 مروحية فرنسية 355-A3 - 6 طائرات C-295

<sup>2</sup> وزارة الدفاع الوطني - دليل التجنيد -أيها الشباب الجزائري دت

## الفصل الرابع التكوين العسكري

- التكوين العسكري للجنود الرتبة<sup>1</sup>.

- 2- ضابط ميكانيكي

بعد تكوين مدته 04 سنوات منها سنة واحدة جذع مشترك بالمدرسة العليا للطيران - بطفراوي في التخصصات التالية - ميكانيك الطائرة - كهرباء الطائرة - إلكترونيك الطائرة.<sup>2</sup>

- 3- ضابط صف متعاقد

- اختصاص تقنيات الطيران مدة التكوين 02 سنة بالمدرسة الوطنية لتقني الطيران بالبلدية

- اختصاص رماة مطاريون ذوي مستوى الثالثة ثانوي على الأقل ومدة التكوين 02 سنة بمركز التدريب للقوات الجوية بالمنية - غرداية

\* رجل صف متعاقد التجنيد للمتشحين الذين يثبتون مستوى السنة التاسعة أساسي كاملة والحائزين على شهادة التعليم الأساسي .

مدة التكوين 06 أشهر للعرفاء و05 أشهر للجنود بمركز المنية.<sup>3</sup>

1- العريف المتعاقد التجنيد مفتوح للمتشحين ذوي مستوى السنة الثانية ثانوي على الأقل .

2- الجندي المتعاقد التجنيد لذوي مستوى التاسعة أساسي بعد مدة التكوين السابقة في اختصاص رماة مطاريون بمركز التدريب للقوات الجوية بالنعامة غرداية .<sup>4</sup>

وكمثال على ذلك فبالنسبة للمدرسة المتخصصة في الحوامات ، فقد اشرف قائد القوات الجوية لونس عبد القادر يوم 19 جوان 2008 على حفل تخرج مجموعة من الدفعات من الضباط المتربصين الذين انهوا تكوينهم بالمدرسة المتخصصة في الحوامات بعين أرناط بسطيف وبحضور ضباط عمداء وسامين ، وكذا السلطات المدنية لمدينة سطيف.

الدفعات المتخرجة

- الدفعة 19 للطلبة الطيارين .

- الدفعة الثانية للتأهيل على مي-17.

- الدفعة الثامنة للمدربين على المحاكي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ج- إسماعيل - المدرسة المتخصصة في الحوامات - مجلة الجيش - العدد 540- جويلية 2008- دار الصحافة الطاهر جاووت للنشر - الجزائر -

ص 28

<sup>2</sup> - دليل التجنيد - أيها الشباب الجزائري - مرجع سابق

<sup>3</sup> - دليل التجنيد 2008

<sup>4</sup> - دليل التجنيد 2006- مرجع سبق ذكره.

<sup>5</sup> ج- إسماعيل - المدرسة المتخصصة في الحوامات - مرجع سبق ذكره - ص 28

### 05 قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم

يستهدف الدفاع الجوي حماية الأهداف الاستراتيجية والحيوية في الدولة ، كما أنه يعمل على حماية سماء الدولة ضد الطائرات المهاجمة ، كما يقوم بحماية القوات القائمة بالهجوم أو الدفاع سواء كانت قوات برية أو قوات بحرية.<sup>1</sup>

أنشأت مديرية الدفاع الجوي عن الإقليم في شهر ماي 1981 وتم إلحاقها بقيادة القوات الجوية سنة 1986 . طبقا للمرسوم الرئاسي 14/88 الصادر بتاريخ 15/12/1988 تم إنشاء قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم .

#### 1- مهامها

- كشف وتقييم كل تهديد جوي والعمل الدائم على مراقبة وتأمين الافترايات الجوية .
- ضمان الإجراءات والإجراءات المضادة للحرب الالكترونية .
- فرض السيادة الجوية من خلال الشرطة الجوية .
- إعلان حالة الطوارئ - تنظيم الحركة الجوية العسكرية .
- القيام بعمليات البحث والإنقاذ مع الهيئات الدولية في إطار الخدمة العمومية .
- المشاركة بالتنسيق مع مختلف الهيئات الوطنية وتنظيم الحركة الجوية العامة .<sup>2</sup>

#### 2- تنظيم قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم

يتكون الدفاع الجوي من - قيادة مركزية مهيكلة - 06 قيادات للمناطق موجودة بمختلف النواحي العسكرية .

- وحدات وفرق عملياتية للمراقبة الجوية والرد ارض- جو- مؤسسات تكوينية - مؤسسات الدعم التقني .

أما فيما يخص وسائل القتال العضوية المخصصة للقيام بالمهام فهي :

- طائرات الدفاع الجوي الموجودة على مستوى القوات الجوية .
- المضادات ارض -جو المتكونة من صواريخ والمدفعية المضادة للطيران التابعة للقوات البرية .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أشرف سليمان غبريال-مرجع سبق ذكره-ص109.

<sup>2</sup> مجلة المشعل - قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم - العدد 01- فيفري 2005- مطبعة الوفاء- سطيف ص 48

<sup>3</sup> مجلة الجيش - تطوير قوات الدفاع الجوي عن الإقليم وتوفير وسائل الدفاع العصرية - العدد 514 -ماي 2006- مؤسسة المنشورات العسكرية - الجزائر ص 42

وتتواجد بمناطق الدفاع الجوي عن الإقليم وحدات تتمثل في:

- مركز الكشف والمراقبة للمنطقة - مجموعة الصواريخ المضادة للطيران .
- كتائب المدفعية المضادة للطيران - سرب من الطائرات المقاتلة .
- مؤسسات التموين والصيانة- مراكز البحث والإنقاذ .
- مؤسسة التموين والصيانة لضمانجاهزية<sup>1</sup> .

### 3- شروط الالتحاق بقوات الدفاع الجوي عن الإقليم

#### 1- ضابطا (تكوين اساسي)

التجنيد مفتوح للمتشحين الحائزين على شهادة البكالوريا في الشعب العلمية والتقنية بمعدل ما فوق 20/12 ومعرفة اللغة الانجليزية مطلوبة .مدة التكوين 04 سنوات بالمدرسة العليا للدفاع الجوي عن الإقليم بالرعاية .

#### 2- ضابط صف متعاقد

الحائزين على شهادة البكالوريا بمعدل عام 20/12 على الأكثر وكذا لذوي مستوى الثالثة ثانوي إضافة إلى شهادة التكوين المهني بعد النجاح في مسابقة الانتقاء . مدة التكوين 02 سنة بالمدرسة التطبيقية للدفاع الجوي عن الإقليم - البرواقية - المدية .

#### 3- رجل صف متعاقد

● عريف متعاقد: للحائزين على مستوى السنة التاسعة أساسي متممة مع إثبات الحصول على الشهادة.مدة التكوين 06 أشهر بمركز التدريب لقوات الدفاع الجوي عن الاقليم - سطيف.

● جندي متعاقد: للحائزين على مستوى الثامنة أو التاسعة أساسي متممة -مدة التكوين 05 أشهر في مختلف الأسلحة بمركز التدريب بسطيف.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مجلة المشعل - مرجع سابق -ص48

<sup>2</sup> وزارة الدفاع الوطني - دليل التجنيد بمؤسسات التكوين للجيش و.ش - 2006

### 4- التكوين الذي تضمنه المدرسة العليا للدفاع الجوي عن الإقليم

المدرسة العليا للدفاع الجوي هي مؤسسة تعليم عال متعددة التخصصات تابعة لقيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم، وتمنح المدرسة تكويناً علمياً وتقنياً، وكذلك تكويناً متخصصاً في سلاح الدفاع الجوي كما تضمن التكوين العسكري الأساسي للضباط .

إن التخصصات المتوفرة في المدرسة والتي تساهم باستمرار التطور العلمي والتقني تمنح للطلبة اختيارات متعددة تلائم استعداداتهم وأذواقهم وتضمن المدرسة نوعين من التكوين :

1- التكوين الأساسي: مدته 03 سنوات، يحصل إثرها الطالب على رتبة ملازم تليها سنة

رابعة للتخصص والحصول على شهادة تقني سامي .

- جذع مشترك لمدة سنتين ويشمل التكوين العسكري والتكوين العام.

- تخصص أولي لمدة سنة في شعب الكشف - مراقبة العمليات الجوية - المدفعية المضادة

للطيران - الاتصالات - صواريخ أرض - جو .

### 2- التكوين العسكري العالي:

- دورة القيادة والأركان لصالح ضباط قوات الدفاع الجوي عن الإقليم وباقي قوات الجيش

- دورة الإتقان إضافة إلى ذلك تؤمن المدرسة دورات تدريبية وتغيير الاختصاص كما تؤمن

تكوين أفراد الخدمة الوطنية (ضباط - ضباط صف).<sup>1</sup>

وقد اشرف اللواء بعزيز محمد قائد قوات الدفاع الجوي عن الإقليم يوم 15 جوان 2008 على

حفل تخرج مجموعة من الدفعات من الضباط المتربصين والطلبة الضباط العاملين الذين انهوا

تكوينهم .

### الدفعات المتخرجة

- الدفعة 16 من ضباط القيادة والأركان - الدفعة 32 من ضباط الإتقان - الدفعة 30 من

الطلبة الضباط العاملين .

- الدفعة 29 من طلبة السنة الرابعة من مختلف التخصصات .

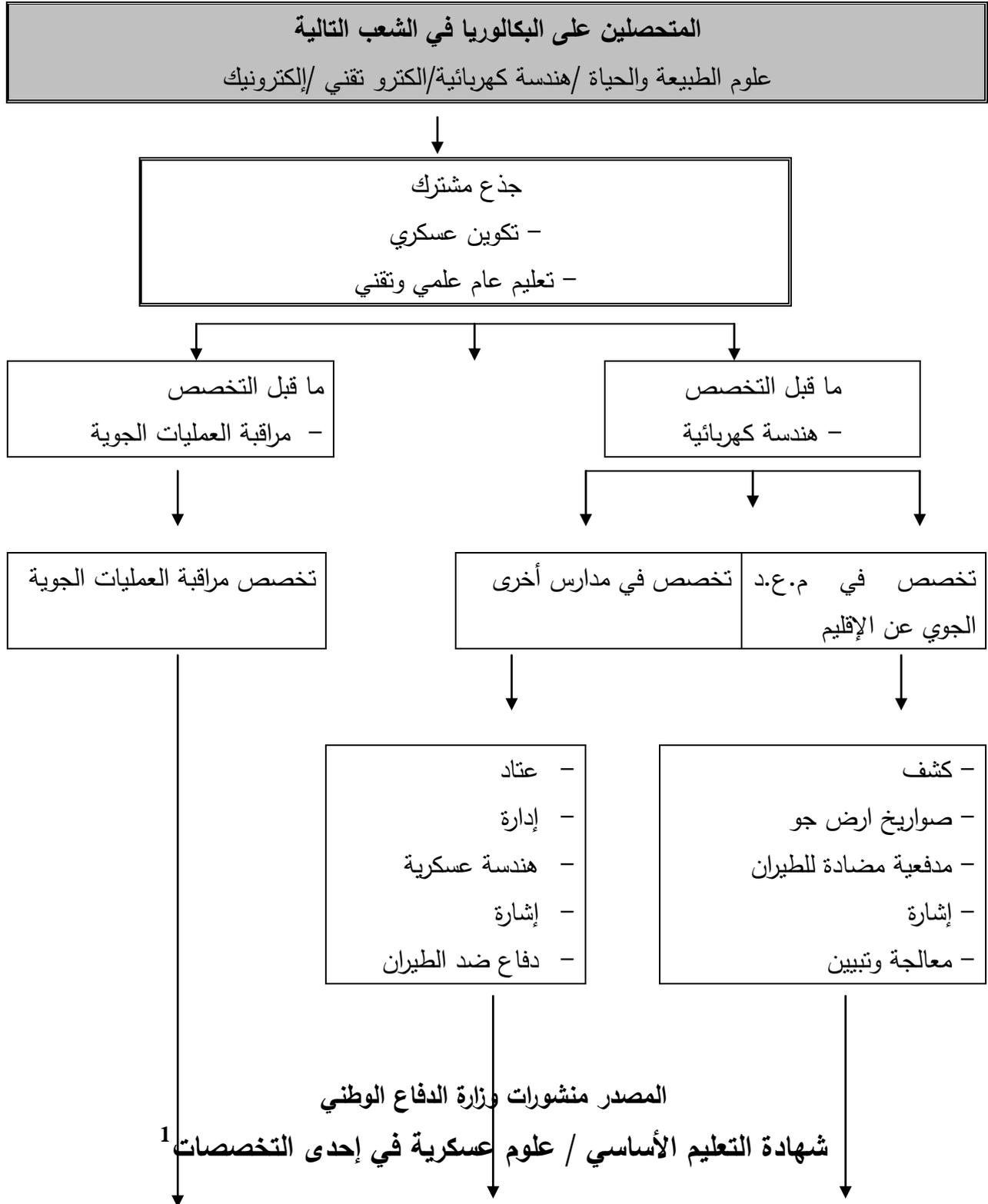
- الدفعة 07 من التقنيين السامين في الملاحة الجوية /تابعين للمؤسسة الوطنية للملاحة

(ENNA) التابعة لوزارة النقل .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> م س بوجردة - المدرسة العليا للدفاع الجوي عن الإقليم - مجلة الجيش - العدد 540-جويلية 2008-مرجع سبق ذكره- ص 28

<sup>2</sup> م س بوجردة- نفس المرجع -ص 27

## شكل (05) يوضح مسار ضباط الدفاع الجوي عن الإقليم

<sup>1</sup> وزارة الدفاع الوطني - قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم - تصميم وطبع إيناس كوم-ص ص 6-7.

### **08: تقييم الأداء :**

بما أن الأداء هو انجاز هدف أو أهداف المؤسسة العسكرية ،فان تقييم الأداء هو الصفة الرسمية النظامية التي تعبر عن مكامن الضعف والقوة ،والمساهمات التي يعطيها الجنود للمهام التي كلفوا بانجازها والقيام بها، إذ عرف " فيشر " ورفقائه إن تقييم الأداء هو: " العملية التي يتم بواسطتها تحديد المسافات التي يعطيها الفرد لمؤسسته خلال فترة زمنية محددة " .

ويرى كاسيو " أن واجب القائد ( المدير ) التأكيد بان الأفراد ( الجنود ) على علم تام بما هو متوقع منهم ،بحيث يصب تركيزهم على الأداء الفعال " .<sup>1</sup>

ومن هنا نجد إن تقييم الأداء هو " تحليل دقيق لما يؤديه الجندي من واجبات وما يتحمله من مسؤوليات بالنسبة للوظيفة التي يشغلها ،ثم تقييم هذا الأداء تقييما موضوعيا وفقا لنظام واف يكفل عمل كل جندي ووزنه بمقياس موحد عادل ،ودقيق يكون في النهاية ممثلا للكفاية الحقيقية له في فترة زمنية محددة ،الأمر الذي يساعد القائد في اتخاذ القرار بشأنه وإرشاده إلى مواضع القوة والضعف " .<sup>2</sup>

كما يعرف تقييم الأداء بأنه جزءا من نظام الرقابة إذا كانت الرقابة تنطوي على عملية قياس الأداء وتصحيحه فان تقييمه هو عبارة عن دراسة وتحليل جوانب القوة والضعف التي تكتنف انجاز الأنشطة سواء على مستوى الفرد أو المنظمة أو أي جزء من أجزائها .

ولا شك إن الهدف من تقييم الأداء هو التعرف أو الحكم على مدى فاعلية المؤسسة العسكرية أو قياس إنتاجها .<sup>3</sup>

### **طرق وأساليب تقييم الأداء :**

**1- طريقة استخدام الإدارة بالأهداف :** بما أن المؤسسة العسكرية تعتبر كغيرها من المنظمات الموجودة في المجتمع فهي تستخدم هذه الطريقة في كونها تعتمد في تركيزها على الأهداف المراد انجازها في المستقبل وتراعي التخطيط المستقبلي لأهداف المؤسسة .

<sup>1</sup> حسن ابراهيم بلوط – ادارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي – دار النهضة العربية – لبنان -2002-ص ص 360-361.

<sup>2</sup> فاروق محمد السعيد راشد- التنظيم الصناعي والإداري- الدار الدولية للاستثمارات الثقافية- مصر- 2001-ص 102

<sup>3</sup> عبد الغفار حنفي وعبد السلام ابو قحف- اساسيات التنظيم وادارة الاعمال – الدار الجامعية – الاسكندرية -2004-ص 567.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

وطريقة استخدام الإدارة بالأهداف تعمل على ضرورة مشاركة الجندي العامل في تحديد معايير أدائه، أي تحديد الأهداف المطلوبة منه وتحديد نتائجه في فترة زمنية محددة للتعرف على ما يواجهه من معوقات وإيجاد الحلول الملائمة .

ومن ايجابياتها تطوير علاقات جيدة بين مختلف الإدارات والجنود والعمل على تحمل المسؤولية ورفع الروح المعنوية لديهم وكذلك شعورهم بأهمية دورهم في العمل إلا أنها تواجه عدة مشاكل منها :

- أن الأهداف الموضوعية تتفق مع أهداف المؤسسة العسكرية والتنظيم القائم .

- لا توجد معايير عملية وموضوعية لقياس الأداء ، وعدم دقة التقارير المرفوعة عن التقييم<sup>1</sup>.

2- طريقة التوزيع الإجباري : في هذه الطريقة يكون كل قائد مجبراً نسبياً على توزيع جنوده على درجة قياس الكفاءة بشكل تحدده المؤسسة العسكرية ، ويؤخذ على هذا الشكل ما يطلق عليه بالتوزيع الطبيعي ، وهو يرى أن غالبية الأفراد يأخذون درجة وسيطة من القياس ، وتأخذ النسبة في الانخفاض كلما بعدنا عن هذه الدرجة الوسيطة سواء بالارتفاع أو بالانخفاض<sup>2</sup>.

3- طريقة الترتيب البسيط : قد يسمى هذا النظام بمدخل نظام الرتبة أو الدرجة ، حيث يرتب القائد الجنود تنازلياً بحيث يحتل الأفضل المرتبة الأعلى والأسوأ المرتبة الدنيا<sup>3</sup>.

4- طريقة تسجيل الأحداث : وتعتمد الإدارة هنا على فتح الملفات الخاصة بالجنود داخل التنظيم العسكري ويدون فيه الأحداث الحرجة والايجابية التي قام بها الجندي أو واجهها أثناء تأديته لواجبه العسكري والوطني .

وتساعد على تبيان نقاط القوة والضعف ، وتحتاج هذه الطريقة إلى جهد فكري وحيوي يبذل من طرف القائد في مراقبة سلوك جنوده<sup>4</sup>.

5- طريقة المقارنة بين الجنود : يعطى لكل جندي فرصة لمقارنته مع باقي الجنود في نفس المكانة ، ويتكون وفقاً لذلك ثنائيات من المقارنات ويتحدد في كل منها الجندي الأفضل وبتجميع

<sup>1</sup> موسى اللوزي- التنظيم وإجراءات العمل- دار وائل للنشر- عمان- 2002- ص 220

<sup>2</sup> احمد ماهر - الاختبارات واستخداماتها في إدارة الموارد البشرية والأفراد - الدار الجامعية - السكندرية - 2003 - ص 377

<sup>3</sup> عبد الغفار حنفي وحسين القزاز - مرجع سبق ذكره - ص 605

<sup>4</sup> موسى اللوزي - نفس المرجع السابق - ص 222

هذه المقارنات يمكن التعرف على ترتيب الجنود تنازليا حسب أدائهم العام وحسب المقارنات التي تمت .<sup>1</sup>

### أما فيما يخص أساليب تقييم الأداء فمنها

**1- معدل الإنتاج :** تضع الإدارة معدلات الأداء في ضوء الخبرة ، والتجربة والوسائل الإحصائية الممكنة ، وتقاس كفاءة الجندي بالمقارنة بين هذه المعدلات والأداء الفعلي للمهام .

ومعدلات الأداء بالنسبة للأعمال القيادية والإشرافية والفكرية عملية ليست بالأمر السهل إذ لا يمكن في هذه الحالة قياسها ، إلا أنه في هذه الحالة يمكن تحديد أهداف أو أعمال أو نشاطات ينبغي تحقيقها ضمن شروط معينة كتحديد وقت معين لانجاز مهمة عسكرية معينة .

**2- الاختبارات :** الاختبارات طريقة علمية تستهدف الكشف عن صفات الجنود ، ومدى نجاحهم في انجاز الأعمال والمهام الموكلة إليهم .

والاختبارات في التكوين العسكري متعددة ومتنوعة حسب الاختصاص المدروس ، فقد تكون شفوية أو كتابية أو عملية ، فإنها إما تكون اختبارات نفسية تستهدف الكشف عن ذكاء الجندي وشخصيته وإما اختبارات المعرفة للكشف عن معلوماته وخبراته ، وإما اختبارات الأداء للكشف عن قدرة الجندي على أداء مهامه .

**3- التقارير الدورية :** وهي الطريقة الأكثر شيوعا واستعمالا لقياس كفاءة الجنود ، وترمي التقارير الدورية إلى تحقيق هدفين أساسيين هما :-

- تقدير كفاءة الجندي في أداء المهام الموكلة إليه .

- الكشف عن الصفات الشخصية وخصائص المجندين المؤثرة في الأداء ، ولا بد من القول أن التقارير الدورية يجب أن ترمي إلى إصلاح الجنود عن طريق كشف مواطن الضعف لديهم ، وبالتالي العمل على تقوية إمكاناتهم وتنشيط مؤهلاتهم . أما إذا أصبحت وسيلة للعقاب فإنها تؤدي إلى تفتير الجنود منها ، والسعي بالتالي إلى محاربتها بشتى الوسائل ، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان كل الآمال المعقودة عليها .

<sup>1</sup> احمد ماهر - مرجع سابق - ص 377.

وفي الأخير نقول أن الاختبارات تمثل انجح الأساليب لقياس الكفاءة ،والأداء لدى الجنود وخاصة إذا كانت عملية تتعلق بالقيام بالمهام العسكرية خارج الميدان غير أنها تتطلب جهدا وتكاليف مادية ،وتستلزم خبرة لدى من يجريها لأنها تتعلق بحياة أفراد وامن بلاد.<sup>1</sup>

### **09 علاقة التكوين العسكري بالأداء**

يعد التكوين العسكري أداة من أدوات رفع الأداء للجنود المتكونين ،وهو يهدف أساسا إلى إحداث تغيير أو تطوير في أداء المؤسسات العسكرية .

وفي علاقة التكوين بالأداء تختلف الآراء حول هذه الفكرة فمثلا نجد من يرى أن ' التغيير الأكثر وضوحا الذي يظهر على الجنود عندما يتكونون ،هو زيادة الكفاءة وحسن الأداء في المهمة في كثير من الحالات...<sup>2</sup>

ونجد من يرى أن '...إنتاجية الجنود تتأثر بالعديد من العوامل البيئية والتنظيمية والفردية لذلك وجب تدريب الجنود على المهام الصعبة في كل مكان وزمان ،وتحت أي ظرف بيئي وتمثل العوامل على المستوى الفردي في متغيرين رئيسيين هما القدرات ،والاتجاهات وتشير القدرة ببساطة إلى ما إذا كان باستطاعة الجندي أداء مهامه بمستوى تعليمه وبرامج التكوين التي تلقاها....وبعد الحصول على الجنود اللازمين تأتي خطوة تنمية هذه الكفاءات وتدريبهم . فالتنمية تتعلق بزيادة المهارة وذلك من خلال التكوين العسكري..<sup>3</sup>

ويمثل التكوين إسهامات عمل ضرورية تجعل المتكونين قادرين على القيام بواجباتهم الحالية والمستقبلية بكفاءة وفعالية يلزم أن تصف احتياجات التكوين بوجه عام نوع التكوين الذي سنقدمه للجنود ،ويمكن أن تكون احتياجات التكوين من واقع الواجبات الوظيفية والمرتبطة بالأداء، وتتنوع بتنمية الجنود بصفة عامة .<sup>4</sup>

أما في كتاب الصيرفي '...اعتماد المؤسسة على التكوين في مواجهة التطورات التي تواجهها...والأمر الذي لا شك فيه أن تحسين طريقة أداء العمل ستؤدي فعلا إلى تسهيل العمل أي أنها أعطت الفرصة لتحسين الأداء .<sup>5</sup>

<sup>1</sup> طارق المجذوب - مرجع سبق ذكره-ص 325

<sup>2</sup> وجيه محجوبي - التعلم والتعليم والبرامج الحركية - دار الفكر -عمان -2002-ص 240

<sup>3</sup> مصطفى محمود ابوبكر - الموارد البشرية - مدخل لتحقيق الميزة التنافسية - الدار الجامعية -الاسكندرية -2004-ص 46

<sup>4</sup> اشوك ساندا وشلبا كويرا - استراتيجيات الموارد البشرية - ترجمة عبد الحكيم خزامي -دار الفجر -القاهرة -2002-ص 163

<sup>5</sup> محمد عبد الفتاح الصيرفي - ادارة الموارد البشرية - المفاهيم والمبادئ - دار المناهج -الاردن-2003-ص 273-274

وفي كثير من الأحيان لا يؤدي التكوين إلى ممارسة المهام بمهارة خاصة بغض النظر عن الجهد المبذول في تحسين الكفاءة ،ويمكن حل هذه المشكلة من خلال جعل التكوين أكثر ارتباطا بمجال العمل الميداني .<sup>1</sup>

وهذا ما نجده عند تدريب الجنود في المهمات الصعبة وميدانيا وذلك ليحقق الفائدة المرجوة منه وهو بناء رجال المستقبل على قدر من الهمة والمسؤولية والتحمل .

ويقال أن '...لقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الجنود الذين خضعوا إلى برامج تكوينية ذات كفاءة نتيجة تغيير أدائهم واتجاهاتهم عما كانت عليه في الحياة المدنية ،وقبل التكوين بنسبة عالية...فعندما تريد أي مؤسسة تطوير وتحسين أداء أفرادها عندئذ تشرع في وضع برامج تكوينية فعالة ومكثفة لهم ...'<sup>2</sup>

### **10- معوقات التكوين العسكري**

رغم أن التكوين العسكري له فوائد كبيرة على الشباب المجند وعلى المؤسسة العسكرية وعلى الدول ككل ،ورغم كل النتائج التي يمكن أن يحصلها إلا أن مواجهته للمشاكل قد تؤدي إلى عرقلة الهدف الأساسي المرجو منه ومن هذه المعوقات نجد :-

- وجود بعض الصفات السلبية لدى الجنود ،وذلك راجع إلى عدم ملائمة المادة والطريقة أو الأسلوب التكويني المطبق عليهم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نقص الخبرة لدى بعض الضباط المدربين .

- كما أن من أهم المشاكل التي تواجه الدول النامية في التكوين العسكري ،هي وجود نقص في مراكز التدريب وما يلزمها من وجود مدربين مؤهلين تأهيلا عاليا ومتفهمين لعملية الإرشاد والتوجيه ،وخاصة إذا ما قورنت بالدول الأوربية المتطورة .

- هناك بعض العوائق التنظيمية التي تعيق التدريب ومنه إعاقه إيصال المعلومات والمهارات إلى الجنود .

<sup>1</sup> مركز التعليم التابع للامم المتحدة -مرجع سبق ذكره -ص 94

<sup>2</sup> احمد القطامين -مرجع سبق ذكره - ص 148

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

- قد يشعر الجنود المتدربين بعدم حاجتهم للتدريب خصوصا إذا كانت الدولة ليست في حالة حرب أو عدم امن ،وبالتالي العزوف عنه وعدم الإقبال عليه بحماس.<sup>1</sup>
- عدم توفر المدربين الأكفاء المعدين إعدادا تربويا مناسباً يمكنه من فهم نفسية الجنود وأحوالهم، فالتكوين له عمله ومنهجه وأصوله العلمية ،ومبادئه وأساسياته ،وبذلك فان عدم وجود أو نقص في المدربين المتخصصين يعوق دون تحقيق أهداف الدورات التدريبية.<sup>2</sup>
- عدم توفر التسهيلات اللازمة للقيام بالعمليات التدريبية فقد لا يتوفر البرنامج التكويني على المدعمات التالية :

● عدم توفر الأماكن الصحية المناسبة للتدريب.

● قلة ميزانية التدريب.

● عدم وجود مراكز مجهزة بأحدث وأضخم الآلات والمعدات والوسائل السمعية البصرية الحديثة .

- عدم وضوح أهداف بعض البرامج التكوينية التي تمثل أساسا لنجاح الدورات التدريبية ومع انعدام الوضوح في الأهداف الخاصة بالتكوين ينعدم التقرير العلمي ولا يكون ممكنا .<sup>3</sup>

### خلاصة الفصل

إن خصوصية المجتمع العسكري وما يميزه عن المجتمع المدني في جوانب عديدة مثل الصرامة ،الانضباط التحلي بروح المسؤولية ،وغيرها من الأمور الملقاة على عاتقه تعيق تكيف الجنود إذا لم يكن لديهم توافق نفسي ،فالتكيف النفسي يسهل على الجنود الاندماج داخل المجتمع العسكري المملوء بالقوانين والعادات والتقاليد العريقة التي تحكمه وتسيره ولهذا يمكنه أن يؤدي دوره على أحسن ما يكون .

وخلاصة الأمر أن هناك أسسا نفسية وتربوية وتعليمية يمكن أن توفرها برامج التكوين الجيدة في الحقل العسكري تراعي محتوى أو مضمون البرنامج ومستواه وأهميته بالنسبة للمتكونين واسهامه في تحقيق رسالة العمل العسكري ،والتي يقوم نشاطها الآن على أسس من العلم

<sup>1</sup> محمد عمر الطنوبي - مرجع سبق ذكره - ص ص56-57.

<sup>2</sup> راوية حسن - مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية - الدار الجامعية - الاسكندرية - 2003-ص256

<sup>3</sup> عبد الغفار حنفي - مرجع سبق ذكره - ص ص582-583.

## الفصل الرابع **التكوين العسكري**

والمنهج العلمي ، ويلزم أن تأخذ البرامج في الحسبان الخبرات المهنية وكذلك الصفات والخصائص النفسية والانسانية للجنود.

والتكوين العسكري عملية متجددة ومستمرة ومتصلة، ولا تمارس فقط عند الالتحاق بصفوف القوات المسلحة ولكنها ضرورية طوال حياة الجنود ، وترفع برامج التكوين من الكفاءة الانتاجية والمهنية للجنود وتعدده للترقية وتولي مناصب القيادية والاشرفية وتساعد على مواكبة تطورات العصر.

ورغم هذه المعوقات إلا أننا نجد برامج التكوين العسكري تؤدي دورها على أكمل وجه وبالتالي فسيفى هذا القطاع العسكري متعدد المهام ،في تحقيق العديد من الأهداف وأهمها تحقيق الأمن للمجتمع والبلاد ككل .